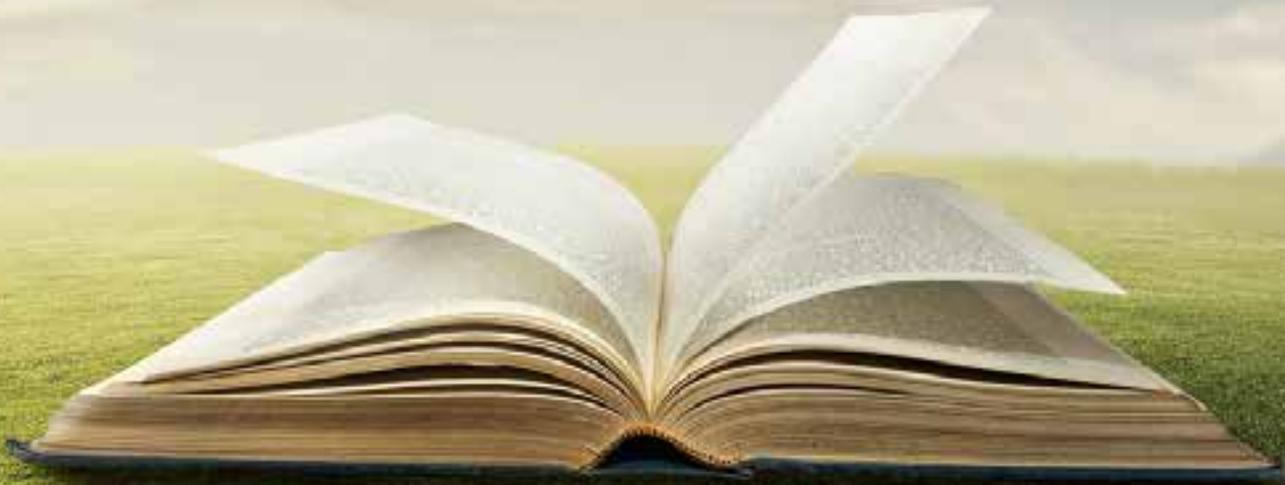


عقيدة النعمة

بحسب إنجيل يوحنا



أر. بروس ستيوارد (R. BRUCE STEWARD)

Doctrines of Grace in the Gospel of John

عقيدة النعمة

بحسب إنجيل يوحنا

المؤلف

أر. بروس ستيوارد

ترجمة

د. القس رفيق إبراهيم

Author

R. Bruce Steward

(2006-1936)

Translation

Dr. Rev. Rafik Ibrahim

Arabic translation © 2017 by Faith Steward Thompson, Atchison Kansas 66002.

Published in English as *The Doctrines of Grace in the Gospel of John*, © Copyright 1998 Chapel Library. Published in the USA. Permission is expressly granted to reproduce this material by any means, provided

- 1) you do not charge beyond a nominal sum for cost of duplication;
- 2) this copyright notice and all the text on this page are included.

Chapel Library is a faith ministry that relies entirely upon God's faithfulness. We therefore do not solicit donations, but we gratefully receive support from those who freely desire to give. Chapel Library does not necessarily agree with all the doctrinal positions of the authors it publishes.

Worldwide, please download material without charge from our website, or contact the international distributor as listed there for your country.

In North America, for additional copies of this booklet or other Christ-centered materials from prior centuries, please contact

CHAPELLIBRARY

2603 West Wright Street, Pensacola, Florida 32505 USA

Phone: (850) 438-6666 • Fax: (850) 438-0227

chapel@mountzion.org • www.chapellibrary.org

المقدمة

لماذا إنجيل يوحنا؟

في كل جيل من تاريخ المسيحية نجد المنبر يعبر عن رسالة الإنجيل بلغة واضحة بالشكل الذي يفهمه الناس فيعلن بولس الرسول عن الإنجيل ويقول في رومية 16:1 "لأنني لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن: لليهودي أولاً ثم لليوناني، لأن فيه معلن بر الله بإيمان، لإيمان، كما هو مكتوب: أما البار فبالإيمان يحيا". على الرغم من أننا سمعنا هذه الآيات كثيراً من قبل إلا أننا نادراً ما فكرنا في معناها الحقيقي. كلمة الإنجيل تعني البشارة المفرحة. لقد أتى الله إليك ببشارة تحمل أمراً مفرحاً، وكلمة الله هي الإنجيل، بمعنى أن الكلمة هي البشارة المفرحة، وتتضمن تلك البشارة المفرحة قوة الله للخلاص.

من الأهمية أن نفهم أن رسالة الإنجيل أي الخبر السار المعلن لكل البشر الذين يؤمنون بالطبع طبقاً لسلطان كلمة الله المكتوبة المعصومة من الخطأ ولهذا السبب أعددت هذا الكتاب للقارئ بشكل مختصر لشرح عقيدة النعمة معتمداً على إنجيل يوحنا.

لقد اخترت إنجيل يوحنا لأنه كتب بواسطة التلميذ المحبوب من الرب والذي كان كارزاً للبشر برسالة الإنجيل ليحضر كل انسان للمسيح يسوع. يوحنا 20:30-

31

من خلال إنجيل يوحنا سنركز على شخص الرب يسوع المسيح وطوال هذا الإنجيل اهتمامنا يتركز على يسوع المسيح. نقرأ عن مواقفه ومعجزاته وأقواله. يحتوي الإنجيل على حساب أصيل لشاهد عيان يسجل ما رآه وسمعه، والذي كتب كرسول تفسيراً موثقاً لأعمال وكلمات يسوع المسيح بتوجيه من الروح القدس (25:14، 26، 26:15، 15-16:13، 20:30، 24-31:21)

سبب آخر لاختيار هذا الإنجيل هو أنني اقترحت على من يبدأون حياتهم الروحية من الرجال والنساء والفتيان والفتيات أن يبدأون دراستهم للكتاب المقدس بقراءة إنجيل يوحنا. في كل الكنائس التي كنت راعياً لها لأكثر من عشرين عاماً كنت

اقترح إنجيل يوحنا كوسيلة للكراسة والتبشير. وقد لاحظت أيضا أن هذه ممارسة العديد من القساوسة والكنائس الإنجيلية.

وبوصفي مسيحيا إنجيلياً، يؤمن ويعلم إنجيل يسوع المسيح، فإنني أشعر بالقلق من أن ما أؤمن به وما كنت أعظه لم يكن هو نفس "الخبر السار" الذي بشر به يوحنا، لأن الرب يسوع كلف رسله وكنيسته طوال الوقت بمهمة التبشير والكراسة (انظر متى 28: 18-20؛ لوقا 24: 44-49). إن أولئك المسيحيين الإنجيليين منقسمون اليوم فيما يتعلق ببعض سمات الإنجيل. وسواء كانوا سيعترفون بذلك أم لا، فإنهم إما كالفينيون أو أرمنيون.

قضيتان في تاريخ الكنيسة تم مناقشتها عبر العصور هما:

القضية الأولى تتعلق بالإنسان: فمنذ سقوط الإنسان كان السؤال: ماذا يمكن للإنسان أن يفعل نحو خلاصه؟ المسؤولون عن فكر الكالفينيين والأرمنيين ينادون بأن الإنسان الساقط سوف يحاسب أمام الله، وكلاهما يدعو جميع البشر إلى "أن يتوبوا ويؤمنوا بالإنجيل" (مرقس 1: 15، أعمال 17: 31؛ 20: 21).

القضية الثانية لها علاقة بالله ونوع الخلاص الذي يقدمه للبشر: هل يقدم الله خلاصاً فعلياً أم خلاصاً محتملاً؟

هذه هي القضايا التي أثرت في الكنيسة مرارا وتكرارا. تم استعراضها لأول مرة في الحوار الجدلي بين أوغسطينوس وبيلاجيوس في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس. ففي العصور الوسطى نوقشت نفس القضايا وحدث جدل من قبل اللاهوتيين. وفي القرن السادس عشر دافع لوثر عن موقف أوغسطينوس ضد إيرازموس. لقد دخل جون كالفين الجدل في معارضة كنيسة روما وآراء بيلاجيوس. ومرة أخرى، في القرن السابع عشر نوقشت هذه الأسئلة في سنودس Dort (1618-1619). وفي هذا السنودس قدم مجموعة من الرجال الذين كانوا أتباع يعقوب أرمنيوس اعتراض (الذي مات 1609) ولقد كان الصراع بين فكرة "حرية الإرادة الإنسانية"، و"الاختيار الإلهي"، ووقفوا معارضين ضد فهم أوغسطينوس وكالفين للإنجيل. وكان رد السنودس فيما يتعلق بهاتين المسألتين هو التمسك بالحقيقة الكتابية لتعاليم أوغسطينوس

وكالفين، ورفض تعاليم أرمنيوس. ويمكن تلخيص إجابة السنودس بإيجاز بكلمة زهرة "تيوليب".

.T.U.L.I.P

تيوليب هي في المقام الأول تفيدنا في سهولة التذكر للأفكار الخمسة التي تم مناقشتها في سنودس دورت، وفي المقام الثاني اختصاراً (كل حرف يرمز لتعليم مهم في الكتاب المقدس) الذي يحظى بوجهة نظر سنودس دورت في المسألتين السابق ذكرهما ومن المسلم به أن كل تعاليم الكتاب المقدس الخمسة التي يمثلها تيوليب يمكن تعريفها بدقة أكبر باستخدام كلمات أخرى، ولكن الاختصار سوف يخدم غرضاً كبيراً في المساعدة على تحديد القضايا المطروحة. هذه التعاليم الخمسة تشكل فهم "عقيدة النعمة".

إن نظرة سريعة على كلمة تيوليب، مشيرة إلى ما يمثله كل حرف والأفكار المعارضة لهذا التعليم، ستكون مفيدة في هذه الدراسة.

T-الفساد الكلي:

حالة الانسان (خلال وبعد السقوط) وبعد السقوط أصبح فاسداً تماماً. فهو غير قادر على فعل أي شيء نحو خلاصه.

الرأي المعارض هو أنه بما أن الإنسان مسؤول أمام الله أن يتوب ويؤمن بالإنجيل، فعليه بالتالي أن يكون قادراً على القيام بذلك.

U-الاختيار الغير شرطي:

الله منذ الأبد لم يضع قيد أو شرط لعملية الاختيار لخلاص بعض من إجمالي البشر الخاطئين. لم يفعل ذلك لأنه كان يعلم بأن عليهم أن يصدقوا رسالة الإنجيل عند عرضها عليهم، ولكن كان هذا بسبب حبه وهدفه لتمجيد نفسه في خلاص أولئك الذين اختارهم بحرية ودون قيد أو شرط.

الرأي المعارض هو أن اختيار الله مشروط، وأنه توقع أن بعض البشر سوف يؤمنون برسالة الإنجيل، وعلى هذا الأساس إختار لهم أن يكونوا ورثة الحياة الأبدية.

L- الكفارة المحدودة

المسيح في تقديمه ذبيحة نفسه على الصليب، تحمل خطايا أولئك الذين أختارهم الله دون قيد أو شرط للحياة الأبدية، وبالتالي في الواقع هو بمثابة تأمين خلاص أولئك الذين مات من أجلهم. وبالتالي صار فدائه وموته الكفاري يقتصر عليهم.

الرأي الآخر المعارض هو أن المسيح ضحى بنفسه عن البشر لكي يجعل خلاصه ممكنا لهم عن طريق إزالة كل عقبة في طريق أن يكون الإنسان متلقيا للحياة الأبدية إذا كان يؤمن بالمسيح.

-| النعمة التي لا تقاوم:

إن نعمة الله لا تقاوم في المختارين (أولئك الذين مات من أجلهم المسيح)، وسوف يكون سلطان الله في الاختيار يعتمد على عمل الروح القدس حتى يتجددون ويؤمنون بالإنجيل.

الرأي المعارض هو أن نعمة الله هي بالفعل تقاوم من قبل الجميع وأن استقبال الانسان لرسالة الإنجيل لا يقوم فقط على عمل الروح القدس ولكن تعاون الإنسان في الحصول على نعمة الله في الإيمان.

P- مثابرة القديسين

أولئك الذين اختارهم الله، وقد مات المسيح من أجلهم، والذين تم تجديدهم من قبل الروح القدس، وسوف يتم الحفاظ عليهم من قبل قوة الله، وسوف يكون الجهاد والمثابرة في الإيمان إلى النهاية وحفظهم.

الرأي المعارض الآخر هو أن الأنسان الذي يعتقد حقا في الإنجيل قد يحدث في بعض الأحيان ان يترك الاعتقاد والإيمان بالمسيح، وبالتالي يفقد الحياة الأبدية ويهلك الى الأبد.

وبينما نقرب الآن من إنجيل يوحنا، هناك أمران مقبولان من دون سؤال من قبل كل من يؤمن بأن الكتاب المقدس كله وكل أجزائه هو كلمة الله المعصومة.

الأمر الأول هو أن الابن الأبدى الأزلي لله، ربنا يسوع المسيح هو الله، وبما انه هو الله فله معرفة شاملة ودقيقة وقد عرفنا في الكتاب المقدس بمعرفة الله التي تكفي لفهمنا له وطريق خلاصه (انظر يوحنا 1: 1-5، 9-18؛ و 14: 25، 26؛ 15: 26، 27؛ 16: 13-15).

والأمر الثاني هو أن الرب يسوع المسيح لديه معرفة واسعة ومكثفة عن البشر، وهو أيضا قد تواصل معنا من خلال الكتاب المقدس (انظر يوحنا 2: 24، 25؛ 5: 33-42؛ 6: 15، 64، 70، 71).

Total depravity

الفساد الكلي

عقيدة الفساد الكلي تعكس وجهة نظر الإصلاح عن الخطية الأصلية. غالبا ما يساء فهم مفهوم الخطية الأصلية. فبعض الناس يفترضون أن مصطلح الخطية الأصلية يجب أن يشير إلى الخطية الأولى خطية آدم وحواء. ولكن هذا ليس ما أشارت إليه الخطية الأصلية تاريخيا في تعاليم الكنيسة تقريبا كل كنيسة في مرحلة تاريخية ما لديها عقيدة أو اعتراف قد انفق على أن شيئا خطيرا جدا حدث للجنس البشري نتيجة للخطية الأولى - إن الخطية الأولى أسفرت عن الخطية الأصلية. وهذا هو نتيجة لخطية آدم وحواء، سقط الجنس البشري بأكمله، والطبيعة البشرية منذ السقوط قد تأثرت بقوة الشر. وكما أعلن داود في العهد القديم، " بالإثم صورت، وبالخطية حبلت بي أمي" (مز 51: 5). لم يقل أن أمه كانت خاطئة وهي حامل به و لم يقول انه فعل شيئا شريرا عندما ولد. بل كان يعترف بالحالة الإنسانية للسقوط، وهو بالطبيعة خاطئ عندما أتى إلى هذا العالم. لذلك الخطية الأصلية لها علاقة مع الطبيعة الساقطة للبشرية. الفكرة هي أننا لسنا خطاه لأننا فعلنا الخطية، لكننا خطاه لأن أصل ومصدر طبيعتنا فاسدة. إن المسألة الحاسمة في عقيدة الفساد الكلي للإنسان أن هناك العديد من الذين يعترضون على هذه النقطة (والنقطة الأخيرة مثابرة القديسين) ولكن الذين في الواقع لا يدركون الحقيقة الكتابية، فعند مناقشة هذا الموضوع فإنهم يرون أن بطريقة ما هناك أهمية قصوى لوجود حرية إرادة الإنسان، على الرغم من ضعفها من قبل السقوط ولكن يمكن أن تتعاون الإرادة على الأقل مع نعمة الله ويجب أن تفعل ذلك إذا كان الإنسان له هدف هو الحصول على الحياة الأبدية ومع ذلك عندما ندرس بعناية إنجيل يوحنا نكتشف أن بدون النعمة لم يكن هناك أمل للبشرية، وأنا مقتنع بالحقيقة أنه بغض النظر عن الولادة الجديدة فإن الإنسان لم ولن يمكن أن يستقبل عمل المسيح بدون النعمة. إن التعاليم الكتابية عن حالة الإنسان سنضعها تحت عنوانين:

أولا: تشخيص حالة الإنسان الفعلية، وثانيا: تشخيص حالة الإنسان التي أجراها الطبيب العظيم نفسه وطالب بها يوحنا الحبيب.

التشخيص

1. المعرفة الروحية للإنسان:

في مقدمة إنجيل يوحنا (1:1-18) ونحن نواجه حالة الإنسان بعد السقوط (الآية 5): " وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ." هذه هي حالة العمى الروحي: لا يمكن فهم النور في وسط الظلام. قال يسوع في وقت لاحق لنيقوديموس " الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ" (3:3). في معجزة الرجل الذي ولد أعمى (أصحاح 9) استخدم يسوع هذه المناسبة للإشارة إلى أن هذه هي الحالة الروحية المأساوية للإنسان، وخاصة إذا كان المرء يعتقد أنه يمكن أن يرى (9: 39-41). مرة أخرى لقد أشار فقط إلى أولئك الذين يتبعونه (واتباع شخص ما يعني القدرة على رؤية الطريق) هم الذين لا يمشون في الظلام (8:12) الرجل الأعمى هنا هو رمز لكل من يعيش في الظلام 12:35-40

ومع ذلك هو لم يكن فقط شخص أعمى روحيا، وقال الرب يسوع عنه أنه أصم روحيا. يقول يسوع مرة أخرى أنه على الرغم من أن الأب قد شهد له من خلال الأعمال التي قام بها، " لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ ... وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ ثَابِتَةً فِيكُمْ، لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ." (5: 36-38). وبالتالي، فإن عدم قدرة الإنسان على الاستقبال والتلقي ليس فقط متوقف على عدم فهمه لعمل الله الأب، والله الابن (3:11)، أو حتى لمن شهد للرب يسوع مثل يوحنا المعمدان (انظر 1: 6-8، 15، 19-36؛ 5: 33-36؛ 8: 27-36). لقد ابتهجوا في ضوء إرسالية يوحنا ولم يبتهجوا بالرسالة العظمي والبشارة التي كان يوحنا يدعوهم إليها بالتوبة عن خطاياهم وقبول الرب يسوع، أي أنهم لم يسمعوا يوحنا في هذه المسألة الهامة التي كانت الغرض من إرساليته وخدمته (1: 6-8). لقد أعطى يسوع سبب عدم فهم الإنسان لما كان يقول: "... لأنك لا تستطيع أن تسمع كلمتي" (أي ما أقوله) (8:43). عندما لا يستطيع البشر سماع كلمته، فإنه لن يجد مكانا فيهم (8:37).

أخيرا، نقول إن الإنسان جاهل فيما يتعلق بالأمور الروحية. هذه الحقيقة تواجهنا في الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا. في الآية 5، الإنسان لم "يفهم" النور. في الآية 10، فإنه لم "يعرف" النور. في الآية 11، لم "يتلقى" النور، وحتى بعد أن قدمه يوحنا المعمدان (آية 26) استمروا في عدم معرفته وفي حديثه مع المرأة السامرية أكد المسيح على حقيقتين هما

1- إن الله عنده نعمة غنية يحتاجها الإنسان.

2- أنه أي شخص (المسيح) هو الذي أعطى هذه النعمة والواهب لتلك الهبة
26-10:4

لقد وجد الرب يسوع هذا الجهل ليس فقط عند السامرية ولكن أيضا في نيقوديموس المعلم الكبير في إسرائيل (3:10)، وايضا في جموع اليهود (7:41، 52، 10:20-24؛ 10:40) - (8:31-32، 43، 55) والفريسيين (9:16، 29-34)، وحتى في تلاميذه (13:9-6). ويذكر أن الاضطهاد الذي يعانيه تلاميذه "أنهم لم يعرفوا الأب أو الابن" 16:1-3 الأنسان من قبل وبعد السقوط لديه الذكاء الروحي كي يعرف إنه أعمى وأصم وجاهل بالنسبة لعمل الله، ومسيحه، وكلمته (يو:17:25)

2. العواطف الروحية للإنسان

تتجلى معاناة الإنسان فيما يحبه وما يكرهه، فيما "يحوله إلى" ويحوله ضد"، في ما "يجعله يضع علامة للطريق" و "ينقاد إليه". الإنسان بطبيعته الفاسدة لديه كراهية لله والمسيح والنور الحقيقي، وكلمته، وشعبه أي عائلة المسيح الكنيسة ويشير يوحنا إلى هذه الكراهية في الأصحاح الأول حيث يكتب: "إن الكلمة (1)، والحياة (4)، والنور (آية 4-5، 9) [لقد رفض اليهود عمل النعمة] إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله "(ايه 11). هذا يلخص موقف اليهود في جميع أنحاء هذا الإنجيل. على الرغم من وضعهم المتميز كأحفاد إبراهيم في الجسد ومعرفتهم لكلمة الله في الكتاب المقدس (5:39)، عندما جاء المسيح يسوع في التاريخ بينهم، رفضوا رسالته وبسبب حالة الإنسان الشريرة والفاسدة، فهو ليس فقط غير مبال بالنور، لكنه أيضا لا يأتي إلى النور - بل يكره النور - لأنه يكشف أفعاله الشريرة (3:20). وهذا يشمل نفور الإنسان من الحياة الروحية الحقيقية (5:40). عندما يضغط الزمن على الإنسان يتجه إلى الأمور الروحية، ويخدع نفسه ويحاول ان يخدع الآخرين ونرى الكراهية للرب يسوع في أيام تجسده ونجد ذلك في رغبتهم وتخطيطهم لوضعه حتى الموت موت الصليب (7:19، 25، 32؛ 8:59؛ 10:31؛ 11:50-53؛ 12:10).

على الجانب الآخر الإنسان لديه جاذبية طبيعية للالتزام بالشر، فهو يكره النور ويحب الظلام (3:19). الظلام هو الجو الذي يعيش ويتحرك فيه ولا يشعر بالغرابة. لأن الشرير "رئيس هذا العالم" هو "سيد العالم"، مسيطر على إرادته المهيمنة على حياته. هذا هو السبب في أنه كاذب وقاتل (8:44؛ 12:31؛

30:40). إن الذي يتحكم في حياته ليس إرادة الله ومشينته بل إرادة سيد هذا العالم وهو الشيطان (7:13؛ 9:22؛ 12:42، 43؛ 19:38).

علم يسوع أيضا أن الإنسان مدمن أو مستعبد بطريقة ثلاثية. أولا : وقبل كل شيء، هو مستعبد من قبل الخطية: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ." (8:34). ممارسة الخطية هي دليل على العبودية للخطية. ثانيا: هذا الإدمان على الخطية دليل على عبودية للشيطان: أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ أَي الشيطان وكان من المفترض أن يكون إبراهيم (8: 39-41)، ولكن "الشيطان كان هو ابوه" (8: 44). ثالثا: علم الرب يسوع أن الإنسان مستعبد أيضا لذاته، وبسبب سيطرة الخطية والشيطان، يعيش حالة خداع في التفكير انه يحاول إنقاذ حياته في حين أنه في الواقع يخسر حياته هنا وفي الأبدية أيضاً (يوحنا 12:25). ثلاثية العبودية (الخطية -الشيطان- الذات)

يهودا الإسخريوطي بمثابة مثال على هذا الاستعباد للذات (12: 4-6). كان حبه للحياة الخاصة والرغبة في ممتلكات مادية والمال كان إلهه، وهذا ما قاده إلى خيانة يسوع (13: 2). أصبح أداة للشيطان (13: 26-27) وقاد السلطات اليهودية للقبض على يسوع في المكان الذي لجأ يسوع وتلاميذه للصلاة (18: 1-3، 5). ونحن نتعلم من الملاحظات على شخصية يهوذا، أن الرجل الذي يخدم نفسه ومصالحه لديه إله أكثر فظاعة فقد ذهب وقتل نفسه، إلهه الذي يدمره.

3. روحانية الانسان:

هذه هي النقطة الحرجة في هذا الموضوع. من المهم أن ندرك أن الإنسان يتخذ قراراته بحرية ولكن على أساس اهتمامه (الخطية، الذات، والشيطان) التي تعترض عمل الله، ومسيحه، وكلمته وقراراته، ثم على الرغم من التوصل إلى الحياة الروحانية بحرية إلا أنه يخطئ الطريق ويصل إلى روحانية زائفة يقنع بها نفسه ويحاول ان يقنع الآخرين وهذه مأساة كثير من الكنائس التي لا تمجد الله.

لقد علم الرب يسوع أن الإنسان يعاني من عجز مزدوج.

أولا: لا يستطيع الإنسان أن يأتي إليه بمفرده للحياة. فقال: " لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ " (6:44). ومرة أخرى يقول: " لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي " (6:65). القدرة على المجيء إلى المسيح للحياة الأبدية لها جانبان: (1)

اجتذاب داخلي من قبل الأب إلى الابن، و (2) هدية أو "نعمة" الأب وهي القدرة على المجيء إلى المسيح .

علم أيضا أن أولئك الذين يأتون إليه بسبب أنه قد أعطي له من قبل الأب.

ثانيا: لقد ذكر يسوع أن عدم الميلاد الجديد الروحي في الإنسان هو أنه غير قادر على الإيمان به. فيقول إلى نيقوديموس: "إذا قلت لك أشياء دنيوية وأنت لا تصدق فكيف تصدق إذا قلت لكم عن الأشياء السماوية؟" (3:12). في خطابه عن خبز الحياة لقد ربط الذي يؤمن به مع المجيء إليه. هذا الاتصال يشير إلى أن من يأتي إلى المسيح هو الذي يؤمن بالمسيح. في نفس الخطاب يعلن أن الذي يؤمن به فقط هو من "أكل جسد ابن الإنسان و شرب دمه" له حياة في حد ذاتها وهذا هو وسيلة لإظهار الاعتماد المطلق للإنسان على شخص وعمل المسيح للحياة الأبدية ونتيجة لهذا "القول الصعب [صعب] قوله" (6: 60)، "العديد من أتباعه عاد من حيث أتى، وحتى تلاميذه تبعوه وهم يعرفون ان هذا الكلام عن اكل جسده وشرب دمه صعب، وايضاً في تعاليمه عن الراعي الصالح وخرافه، أعطى سبب عدم إيمان اليهود بأنهم ليسوا خرافه "وَلَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُوْمِنُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُمْ لَكُمْ خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبَعُنِي وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي " يوحنا 28:10 ويعلق يوحنا على الرفض العنيد من الجموع (12:37) تتميم اثنين من نبوات إشعياء. في 12:38 يقتبس إشعياء 53: 1: " مَنْ صَدَّقَ خَبْرَنَا، وَلَمَنْ اسْتَعْلَنْتَ ذِرَاعَ الرَّبِّ؟

في أقواله التالية كتب: "إنهم لا يستطيعون أن يؤمنوا" (أي عدم القدرة على القيام بذلك)، كما قال إشعياء لهذا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا" ولأنَّ إِشْعِيَاءَ قَالَ أَيْضًا: «قَدْ أَعْمَى عْيُونُهُمْ، وَأَغْلَطَ قُلُوبُهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بَعْيُونَهُمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ" (39:12، 40؛ إشعياء 6:10). يسوع نفسه يشير إلى هذا الفشل في أنه قد يأتي إليه كمعارضة لإرادة الله بحريته الشخصية: " وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ" (40:5).

إن الإنسان، في حياته الروحية الداخلية أمام الله، من أجل أن "يتلقى"، "يؤمن"، أو "يأتي إلى" المسيح، هو في حاجة إلى ولادة جديدة (يوحنا 13:1، 3: 3، 5، 7) . عيونه المظلمة تحتاج إلى أن تكون مفتوحة ويكون لديه بصيرة روحية ومستنير لمعرفة الحقيقة. يجب أن تتحول حياة البشر من الضلال إلى أنهم

يحبون النور ويكرهون الظلام. ولا بد من أن يكون عاطفة الإنسان مرتبطة بعمل قوي من الله حتى " يؤمن " و "يأتي" و "يتبع" المسيح.

4. اعمال الأنسان أمام الله:

إن إنجيل يوحنا يعلم بوضوح تام أن التعبير عن حالة الإنسان أمام الله ينظر إليها في أفعاله. علم يسوع "أن البشر أحب الظلام بدلا من النور لأن أعمالهم كانت شريرة. فكل من يفسد في حياة الشر لا يشرق النور في قلبه، لا يأتي إلى النور، لئلا تجدد أفعاله [المكشوفة] " (19:3، 20). في الآية 19 كلمة "الشر" المترجمة تشير إلى شر نشط وهوان النوع "الخبث والمدمر". في الآية 20 كلمة "الشر" تشير إلى "انعدام القيمة" لتلك الأعمال وتشير إلى العدم " من قبل الله. ويمكن استخدام الكلمة الأولى (آية 19) لوصف جذر تلك التي وصفت حياتها الداخلية الفاسدة كما سبق وذكرنا. في الكلمة الثانية تعود إلى الثمرة التي تنتج من هذا الجذر: فهي تحت دينونة حكم الله 18:3 حياة الإنسان تقف تحت دينونة حكم الله بسبب عدم الإيمان والطاعة (18:3، 36). ويثبت الإيمان بالمسيح في طاعته. إن عدم الإيمان (الجذور) ينتج العصيان (الثمرة).

علم يسوع أن دافع أولئك الذين يطيعونه هو التعبير عن حبهم له (15:14، 21، 23). ويذهب إلى القول: " الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِأَبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي ... (يوحنا 14: 24) " (15: 23-26). ولما كان الهدف من الطاعة للمسيح هو تمجيد الأب الذي أرسله، فإن العصيان عليه هو أن يخدع المسيح والآب . ومن ثم فإن أعمال الإنسان تحكم على الخير أو الشر ليس فقط على أساس الجذر الذي تنبع منه (الحياة الداخلية للإنسان الساقط) وغياب الثمرة، بل أيضا من الدافع الذي هو كراهية الله وابنه، والهدف، الذي هو التمجيد لله وابنه.

5. حالة الأنسان أمام الله:

إن الاستنتاج المنطقي الوحيد الذي يمكن للمرء أن يأتي إليه على أساس الحقائق السابقة هو أن الإنسان قد مات روحيا ومع ذلك فإننا لا نترك لاستخلاص استنتاجات في هذه المسألة. إن إنجيل يوحنا يؤكد ذلك بوضوح.

أولا: علم يسوع أن الإنسان ليس له حياة في نفسه (53:6). كل تعاليمه تتطلب "ولادة جديدة" بالروح، "المجيء إليه"، "أكل لحمه"، "شرب دمه"، والإيمان به لنوال الحياة الأبدية (مثل يوحنا 3: 1-11؛ 40:5؛ 6: 53-58؛ 20:30-30).

31). إن تصريحاته القائلة بأنه وحده هو الحياة وأنه وحده يعطي الحياة، يتطلب منا أن نؤمن بأنه هو وحده طريق خلاصنا والإنسان البعيد عن المسيح ليس له حياة روحية أمام الله (يوحنا 10:27، 28، 25:11، 14:6؛ 26؛ 14:6)

ثانياً: علم الرب يسوع أن حالة الأنسان غير المولود ثانية لها مصير واحد هو الموت الروحي الحالي. يقول "الحق الحق أقول لكم : إنه تأتي ساعة وهي الآن، حين يسمع الأموات صوت ابن الله، والسامعين يحيون"(24:5). ثم يتحدث عن الوقت الحاضر ("الآن") "عندما يسمع الموتى صوت ابن الله: ومن يسمعون يحيون" (25:5).

وبعد الدراسة والفحص الدقيق - هذا المقطع الذي يدل على أن يسوع هنا يشير إلى القتلى روحياً. ويشير إلى القتلى جسدياً كما أولئك الذين "في القبور" (الآيات 28 و 29) وروحياً فيعطى لنا مثال حي مثل لعازر (عندما جاء يسوع إلى قبره وأمر بإزالة الحجر) لقد أزال رائحة الموت عنه "ارفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً" (11: 38-44). ولما كان صوت ابن الله الوحيد الذي يقول "لعازر هلم خارجاً" (43) الذي أحضره من قبره (44) فهو نفس الصوت يتحدث إلينا اليوم ولكل البشر الأموات روحياً ويدعوهم إلى الحياة الروحية والأبدية لكل إنسان ميت روحياً إذا كان لا يزال في حالة من الموت الروحي في هذه الحياة، سيكون لها عواقب معينة لا بد من مواجهتها في مرحلة بعد الموت، في قيامة الأموات (29:5). يجب أن نعلم أن الإنسان وإن كان غير قادر على القيام بأعمال ترضي الله لا يزال مسؤولاً عن إرضاء الله، ومن دون عذر أمامه (1: 5؛ 7:28؛ 9:40؛ 41؛ 10: 37 - 39؛ 15: 22-25).

هناك ثلاث نتائج محتملة لعمل الإنسان أمام الله.

1. الأنسان يهلك أبدياً:

قال يسوع لنيقوديموس فقط أولئك المؤمنون هم الذين سوف "لا يموتون" ولهم الحياة الأبدية. وبالتالي فإن غير المؤمنين سوف "يموتون" أبدياً (16:3). وأشار إلى أولئك الموجودين في الهيكل (يوحنا 8: 12-59) أن أولئك الذين لا يؤمنون ولا يتبعونه سيموتون في خطاياهم (8:21، 24). سوف يخرجون إلى الأبد (3:37، انظر أيضاً 8:35، 10:28).

2. الإنسان يعيش تحت غضب ودينونة الله:

أعلن يوحنا المعمدان لتلاميذه أن إيمانهم ينبغي أن يذهب الي المسيح "العريس" مَنْ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ، وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحًا مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. (3: 27-30)، "الابن" الذي أعطاه الأب كل شيء (3: 31-35). ثم قارن وضع أولئك الذين يثقون في الابن ومن يعص عليه. إن المؤمن له حياة أبدية، ولكن العصيان يؤدي إلى غضب الله 3: 36.

3. دينونة الإنسان بالفعل:

علم يسوع أنه لم يرسل "إلى العالم لإدانة العالم". بل ليخلص العالم ولم تكن هناك حاجة لهذا، لأن الذي لا يؤمن به قد حكم عليه بالفعل بالهلاك (3: 17)، (18). وسيعلن هذا الحكم علنا في اليوم الأخير عندما يأتي الشرير الذي فعل الشر إلى القيامة النهائية وسوف يصدر عليه الحكم بالدينونة 5: 28-29

الهلاك والدينونة هو التوقع الرهيب الذي ينتظر غير المؤمنين، وفقا لإنجيل يوحنا. الإنسان الملفوف جسده في القبر رمز للموت الروحي الذي هو الهلاك الأبدي، بالفعل يقع الإنسان تحت غضب الله. بالنسبة ليوحنا أن الموت هو النهاية، والدينونة النهائية والتي يمكن وصفها بأنها الموت الأبدي. هذا هو التوقع والتشخيص الذي وضعه الطبيب العظيم.

Unconditional Election

الاختيار غير المشروط

إن اهتمامنا الآن في هذه النقطة يركز على عمل الله – أو القصد الإلهي لأن الله أحب العالم حتى انه اعطى ابنه الوحيد الحبيب الوحيد الذي منذ الأبد في حضن الأب" (18:1؛ 16:3؛ 24:17). هذا الحب تجاه الإنسان مدهش في ضوء شخصية الإنسان وحالته كما في الفصل السابق. لا يوجد شيء يصدر منه يجعل الله يحبه. أنه ليس فقط ذات طبيعة فاسدة تماما ولكن يتعمد البعد عن الله وبرغم ذلك لا نجد إلا الحب في المشهد الإلهي، كما أنه غير قادر تماما على فعل أي شيء لتغيير حالته أو طبيعته أمام الله.

ومع ذلك فإن الله لديه إرادة سيادية والإرادة الإلهية الحرة، لذلك وضع حبه الأبدي على عدد معين من البشر الساقطين لنقلهم إلى الحياة الأبدية. هناك أربع فئات من البيانات التي أدلى بها في إنجيل يوحنا تعلم بهذه الحقيقة.

1. الله قد اختار بعض منهم أن يكونوا أولاده

الله الأب القدوس والصالح اختار بعض البشر ليكونوا له. هذه الحقيقة مبينة بوضوح من قبل الرب يسوع في صلاته المسجلة في الاصحاح 17 من إنجيل يوحنا. يقول يسوع أن أولئك الذين أعطاهم الأب كانوا أولا وقبل كل شيء في الأب. "كأنوا لك وأعطيتهم لي" (6)، "من أجل الذين أعطيتني لأنهم لك" (9)، "وكل ما هو لي فهو لك، وما هو لك فهو لي، وأنا ممجد فيهم." (ع 10). ويصلي "أنا فيهم وأنت فيي ليكونوا مكملين إلي واحد، وليعلم العالم أنك أرسلتني" (23) "... أيها الأب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا،" (24). وبعبارة أخرى، هناك رجال اختارهم الأب، بسبب حبه الحر، أن يكونوا لنفسه قبل تأسيس العالم.

2. الله الأب قد أعطى هؤلاء المختارين لابنه:

المسيح يُذكر الأب أنه أعطي السلطة على البشرية جمعاء، أن كل من أخذه من الاب يعطيه الحياة الأبدية (2:17). ومرة أخرى يؤكد الرب يسوع في صلاته

من اجل التلاميذ (11:17) "أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك وأعطيتهم لي، وقد حفظوا كلامك." (17: 6). صلاته ليست للعالم، ولكن "الذين أعطيتني" (17: 9). وهنا لم يكن يتكلم فقط عن التلاميذ الإحدى عشر كمجموع كل من أعطي له، ويشير في الآيات 20-24. في آية 20 نسمع كلماته "ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط، بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم" وهذا يشمل الكنيسة من القرن الأول إلى يومنا هذا. فنرى التوازن بين اهتمامه بالمجموعة الصغيرة وهي تلاميذه والجموع التي ستؤمن بواسطتهم، لذلك يؤكد المسيح على حمايتهم من الشرير.

3. ابن الله قدم نفسه للموت من أجلهم:

الله الأب أعطاها لابنه، الذي كان منذ الأزل وقد قدم نفسه للموت لشراء ثمن الحياة الأبدية بالنسبة لهم. وبما أن هذا سيجري تناوله بصورة أكمل في المرحلة التالية، فإنني لن أتطرق إليه إلا بإيجاز هنا. في الأصحاح 10 يتكلم عن الراعي الصالح، يقول المسيح، "الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف" (11). ويواصل قائلا: "فإني الراعي الصالح، أعرف خاصتي وخاصتي تعرفني، كما أن الأب يعرفني وأنا أعرف الأب. وأنا أضع نفسي عن الخراف. ولي خراف آخر ليست من هذه الحظيرة، ينبغي أن أتى بتلك أيضا فتسمع صوتي، وتكون رعية واحدة وراع واحد. لهذا يحبني الأب، لأني أضع نفسي لأخذها أيضا." (ايه 17، 18). تتفق مع الغرض الإلهي: "هذه الوصية قد تلقيتها من أبي" (18). طوال هذا الإنجيل يؤكد الكاتب على أن يسوع يدرك إرادة أبيه (قيادته) التي يجب أن ينجزها (4:34؛ 5:30، 36؛ 6:30؛ 17:4؛ 19:28-30)، وجاءت ساعته (2:4؛ 7:30؛ 8:20؛ 12:23، 27؛ 13:1؛ 16:32؛ 17:1). عندما كان في بستان جثيماني ورأى يهوذا يأتي مع ضباط من رؤساء الكهنة والفرسيسيين، "خرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه، وقال لهم: «من تطلبون؟»" (18: 3، 4). لقد كان الهدف أن يصل إلى الكأس التي أعطاها الأب لكي يشربها. فقال يسوع لبطرس: «اجعل سيفك في الغمد! الكأس التي أعطاني الأب ألا أشربها؟» (يو18: 11).

4. أعطاهم الله أيضا الوسائل التي يتم تأمينها لهم والله العظيم الذي عينهم للحياة الأبدية وعزم أيضا على منحهم الوسائل التي يتم تأمين الحياة الأبدية لهم.

ا. هدف الله بالنسبة لهم هو الحياة الأبدية وفيما يتعلق بالحياة الأبدية كهدف الله لشعبه:

(1). إنها نعمة غنية لمن اختارهم (6:39، 40، 14:2، 3).

(2). ويشمل الأمل في قيامة الحياة في اليوم الأخير (5:24، 25، 28).

(3). ويشمل ذلك مع المسيح إلى الأبد (17:24، راجع 1:14؛ 17:5).

ب. يوفر الله وسيلة للحياة الأبدية وكما يختار ويعطي كل الوسائل الضرورية لتلقي وتأمين الحياة الأبدية إلى المختارين:

(1). يعطيهم القدرة على المجيء إلى المسيح (6:37، 44، 65).

(2). إنه يعطيهم القدرة على الإيمان والإيمان بالابن (6:40؛ 10:26، 27). في هذا الصدد، علينا أن نفهم تصريحات الرب يسوع من تناول لحمه وشرب دمه (6:51، 53-58). بل هو طريقة ملموسة جدا لإظهار لماذا نؤمن بالمسيح؟. يبين هنا الاعتماد المطلق على المسيح كمصدر وحيد للدعم في الحياة الروحية، كما هو الحال بالنسبة للحياة الجسدية التي نعتمد على الطعام والشراب فيها.

(3). فهو يعطيهم القدرة على سماع صوته وتبعيته (8:47، راجع 46، و 10:26، 27، 29).

هذا لا يعني أن الله سوف ينقذ الناس سواء أتوا إلى الإيمان أم لا. هناك شروط يعلنها الله للخلاص، وليس أقلها وضع الثقة الشخصية في المسيح. ومع ذلك، هذا هو شرط التبرير، ولكن عقيدة الاختيار شيء آخر. عندما نتحدث عن الاختيار غير المشروط، نحن نتحدث في حدود ضيقة جدا من عقيدة الاختيار نفسها.

إذن على أي أساس يختار الله البعض للإنقاذ والخلص؟ هل هو على أساس بعض ردود الفعل المتوقعة، أو الاستجابة، أو نشاط وأعمال الشخص المختار؟ كثير من الناس الذين لديهم قناعة بعقيدة الاختيار تنظر في الأمر بهذه الطريقة ويعتقدون أنه في الأزل إن الله نظر إلى أسفل من خلال ممرات من الزمن وكان يعلم مسبقا الذي سيقول نعم إلى عرض الإنجيل والذين يقولون لا. على أساس هذه المعرفة المسبقة لأولئك الذين سوف تستوفي شرط الخلاص، وهذا هو، معربا عن الإيمان أو المعتقد في المسيح - يختار لإنقاذهم. هذه هي عقيدة الاختيار المشروطة، وهذا يعني أن الله يوزع نعمة اختياره على أساس بعض الشروط المتوقع أن البشر يفعلونها بأنفسهم.

الاختيار غير المشروط هو مصطلح آخر أعتقد أنه يمكن أن يكون مضللا بعض الشيء، لذلك أفضل أن استخدام مصطلح الاختيار السيادي. إذا اختار الله بشكل

سيادي لإعطاء نعمة إلى بعض الخطاة وحجب نعمة عن الخطاة الآخرين، هل هناك أي انتهاك للعدالة في هذا؟ هل يحصل أولئك الذين لا يحصلون على هذه الهدية على شيء لا يستحقونه؟ بالطبع لا. إذا سمح الله لهؤلاء الخطاة أن يموتوا، هل يعاملهم ظلماً؟ بالطبع لا. تتلقى مجموعة واحدة نعمة؛ والأخرى تتلقى العدالة. لا أحد يتلقى الظلم. بولس يتوقع هذا الاحتجاج: "هل هناك ظلم من جانب الله؟" (رو 9: 14 أ). يجيب على ذلك مع الاستجابة الأكثر تأكيداً أنه (حاشا لله). أفضل الترجمة التي باللغة العامية ونقولها "لا سمح الله" (آية 14 ب). ثم يذهب إلى تضخيم هذا الرد: "لأنه يقول لموسى،" سوف أرحم من أرحم" (آية 15). هنا الرسول يذكر القارئ بما أعلنه موسى قبل قرون أي أن الله هو وحده له الحق الإلهي في تنفيذ العفو متى وأين يرغب. يقول من البداية: "سوف أرحم من أرحم". ليس على أولئك الذين يستوفون بعض الشروط، ولكن على أولئك الذين يسعده منح نعمته.

عهد الخلاص:

في هذا القسم هناك اثنين من المفاهيم اللاهوتية الهامة فيما يتعلق بالخلاص. الأول يتعلق بالاتفاق بين الأب والابن، أو ما يسمى بعهد الخلاص. الأب يعطي الناس إلى الابن، ويوافق الابن على تخليص هذا الشعب من موته (انظر 1 و 2 أعلاه). هذا هو الأساس الثاني: عهد النعمة، الذي صنعه الأب، والابن، رئيس ووسيط لشعبه، وتأمين خلاص المختارين، واتم جميع الوسائل لأجل أن يتم الخلاص (انظر 3 و 4 أعلاه). "إنقاذ وفداء الرب" (يوحنا 2: 9).

Limited Atonement

الكفارة المحدودة (المعينة)

من خلال مفهوم الكفارة المحدودة (المعينة) يعني أن موت المسيح هو المقصود فقط للاختيار وأن تأثير تكفيره في الواقع يؤمن خلاصهم. وهكذا يتم التأكيد على أمرين:

(1). أن الفداء هو خاص ومعين

(2). أن الخلاص يتم إنجازه حسب اختيار الله.

limited atonement هو التعبير الأكثر إثارة للجدل، والذي ربما يقود إلى الارتباك والحيرة . هذا التعليم يهتم بالعرض الأصلي، الخطة، أو التصميم الإلهي عندما أرسل الله المسيح الى العالم للموت على الصليب. هل كان نية الأب إرسال ابنه للموت على الصليب لجعل الخلاص ممكنا للجميع!!، ولكن مع احتمال أن موته من أجل البشرية ستكون خطة فعالة؟ وهذا يعني أن الله ببساطة أرسل المسيح إلى الصليب لجعل الخلاص ممكنا، أو هل الله، كلى الأزل، لديه خطة الخلاص التي، وفقا لغنى نعمته واختياره الأبدي صمم الفداء لضمان خلاص شعبه؟

هل كان الفداء محدودا في تصميمه الأصلي؟

أفضل عدم استخدام مصطلح الكفارة المحدودة لأنه مضلل. إنني أتكلم عن الخلاص المحدد أو الفداء المحدد الذي يشير إلى أن الله الأب قد صمم عمل الخلاص على وجه التحديد بهدف توفير الخلاص للاختيار، وأن المسيح مات لأجل أحبائه ووضع حياته لأولئك الذين أعطاهم الأب له.

في إنجيل يوحنا، فنتين من المقاطع التي تعالج موضوع موت المسيح وتحدد الفئة الأولى من الآيات موضوع موت وفداء المسيح بأنه مقصود لشخص معين. وتحدد الفئة الأخرى موته على أنه فداء لأجل كل البشرية في كل العالم. كيف يمكننا فهمهما معاً؟ هل هناك تعارض في هذه الحقيقية والتي قد لا تكون متسقة، أو هل هناك طريقة لفهم الغرض من فداء المسيح؟

1. الفكرة الأولى: فداء المسيح هو لشعب معين:

أ. الأصحاح 10 و المقاطع الكتابية التي تتكلم عن المفهوم الأول الذي يحدد هذه الحقيقة موجود في أصحاح 10. يقول المسيح في الآية 11: "أنا الراعي الصالح: والراعي الصالح يبذل حياته من أجل الرعية" (انظر آية 3، 4). في الآية 15 يقول: "أنا ألقى بحياتي من أجل خرافي". أدلى يسوع بهذه التصريحات لليهود في عيد المظال في الشهر السابع (انظر 7: 2). في وقت لاحق، في وقت عيد الفصح Passover (هانوكا) في الشهر الثاني عشر، مرة أخرى في أورشليم (22: 10)، ثم شرح عدم إيمان اليهود أنه علامة على أنهم "ليسوا من خرافي" (10: 26). أي أنهم لم يعطوا له من الأب، وبالتالي، ليسوا أهداف لموته الخلاصي وهو المخلص الفادي هنا يكون قد مات من أجل المختارين فقط !

في الآية 27 وقال يسوع انه يعطي اثنين من العلامات الخاصة بالخراف التي تنتمي له: "سماع صوتي ... وأنها تتبني" (راجع آية 14). انه يعطيهم الحياة الأبدية الموجهة لهم (28، 29) لأنه يضع حياته بالنسبة لهم (انظر 11-18). وهناك مقطع آخر له تأثير على هذا الموضوع في أصحاح 21. هنا يستعيد المسيح ويعيد اختيار بطرس (21: 15-19). هو أن يكون راعي من أجل المسيح (انظر 1 بطرس 5: 1-5) ومطالبة الرب له أن يرعى خرافه وكان التركيز على إعادة تأكيد مفهوم الحب المضحي (أجابي) فعندما كان الرب يسوع يسأل بطرس كان يقول له اتحبنى حتى الموت!! فكانت إجابة بطرس احبك محبه اخويه لذلك في المرة الأخيرة كان حزينا لأنه ادرك مستوى الحب الذي يريده الرب يسوع هو الحب بلا شروط ومضحي (16، 17). دافع بطرس لهذه الخدمة هو حبه ليسوع المسيح (15)، الذي وضع حياته لأجل أحبائه .

ب. الأصحاح 11

ويرد المقطع التالي في 11: 47-53 (راجع 14: 18). كان يسوع قد أجرى مؤخرا معجزة عامة كبيرة أخرى من خلال قيامة لعازر من الأموات (11: 38-44). ونتيجة لذلك، كان كثير من أصدقاء مريم يؤمنون به. ومع ذلك، ذهب بعض منهم وأفادوا هذا إلى الفريسيين أعداء المسيح (45: 11، 46). لقد عقد الزعماء الدينيون اليهود مجلسا ليقوموا بوضع خطة عمل فيما يتعلق بالقبض على يسوع لأنه أجرى الكثير من المعجزات المشهودة من الجميع وقد اعتبروا يسوع وأعماله مصدرا للاضطرابات العامة التي يمكن أن تسبب للسلطة

الرومانية اللجوء إلى إجراءات قاسية من شأنها أن تدمر الدولة اليهودية والهيكل الديني تماما كما كانت تشكل آنذاك تصالح بين السلطة الدينية والسياسية.

ثم نجد مقولة قيافا الكاهن الأعلى، وهو ينبئ نبوءة نلاحظها في (آية 51)، على الرغم من أنه كان مجرد سياسي داهية أو يتحرك بمفهوم سياسي حاد. تكلم الله في كلمات قيافا كما تحدث من خلال حمار بلعام، ومن خلال بلعام نفسه. وهنا كلمات قيافا: "فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قِيَاْفَا، كَانَ رَّبِّيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا وَلَا تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا! وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَّبِّيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الْأُمَّةِ، وَلَيْسَ عَنِ الْأُمَّةِ فَقَطُّ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ ... (يوحنا 11: 49 - 52)"

نحن نتعلم ثلاثة أشياء من هذا النص:

(1). من أجل هذا العمل وضع يسوع حتى الموت (11:53) لديه أمر رائع عن ذلك فهو الشخص الوحيد "المناسب" وفي الوقت المناسب أيضاً عبر تاريخ البشرية ولأنه في ملء الزمان جاء ابن الانسان.

(2). إن بموته سيتحقق خيرا عظيما للشعب، بمعنى شعب الله، أو كما يفسره يوحنا، "أبناء الله ... المنتشرين في الخارج" اليهود في الشتات والأمم أيضاً أي أولئك الذين اختارهم الله وأعطاهم للرب يسوع من العالم وحتى الآن لم يؤمنوا به - راجع (10:16؛ 17:20).

(3). موته سيكون وسيلة للحفاظ على جزء من الأمة كشعب الله"، أن الأمة كلها لا تهلك". يوحنا يعلمنا أنه في هذا المعنى كان يسوع "يموت من أجل تلك الأمة" (51). هذه النبوءة، التي نطق بها قيافا لا "لنفسه" أو بمبادرة منه، توضح الحقيقة أن موت يسوع لم يكن للجميع بشكل عشوائي، ولكن لمجموعة معينة من الناس وهم - "أبناء الله" - من اليهود والأمم الأخرى.

ج. اصحاح 13

في هذا الإصحاح 13 الذي يسجل العشاء الأخير، نقرأ: "الآن قبل عيد الفصح، عندما علم يسوع أن ساعته قد حانت أنه يجب أن يخرج من هذا العالم إلى الأب، بعد أن أحب خاصته وجاء إليهم، وقال إنه أحبهم حتى النهاية" (أو حرفياً) إلى

أقصى حد "أو" ابدياً". وهنا نرى أن فدائه بدافع من حبه الكبير لشعبه ". طوال الإصحاح يؤكد يسوع أنه لا بد أن تكون خدمتكم بدافع الحب وليس من أجل الذات، ويشير إلى أن هناك البعض لن يستفيد من عمله الخلاصي، ابن الهلاك للهلك يدعى ويرغم أنه هو الذي أعطى الحماية لهم من الشرير، إلا أن يهوذا الإسخريوطي خائنه قد هلك (13: 2-31). ثم يضع هذه الخدمة كشرط رئيسي لكي يعرف الناس أنهم تلاميذه "أن نحب بعضنا البعض؛ كما أحببتكم" (13: 34؛ راجع آية 31-33). وقد تجلى حبه لهم من قبل موته على الصليب بالنسبة لهم.

د. اصحاح 15

نجد في الإصحاح 15 يحتوي على خطاب يسوع الخاص بالكرمة الحقيقية ويشرح علاقته مع شعبه. فهو الكرمة الحقيقية والآب هو (راعى الكرمة). تلاميذه هم الفروع التي تعتمد على الكرمة من أجل الحياة، ويتم تقييمها من قبل الآب (15: 8-1). ويأخذ يسوع مرة أخرى موضوع حبه لتلاميذه في الآية 9. ويظهر حبه لهم مرة أخرى كمثال لتقليده فهو القدوة والنموذج (12-9). ويوضح عظمة محبته في الآيات 13 و 14: "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ، أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ"

لاحظ ما يلي:

- (1). موته طواعية.
- (2). اعلان فدائه بالنسبة للتلاميذ، أي مجموعة معينة من الناس.
- (3). أولئك الذين اعتمد عليهم في حياته يمكن أن يعترف بهم أمام أبيه.

ه. الأصحاح 17

الطريقة الأخيرة التي تشرح هذا الموضوع من مفهوم الخلاص المعين للمختارين: نجده في صلاة المسيح الكهنوتية فنجده يصلي، "وَلِأَجْلِهِمْ أَقْدَسُ أَنَا دَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ ... (يوحنا 17: 19) الآن بناء على هذه الآية نجد يسوع يفعل ما هو مطلوب منه على الأرض وفقاً لما سيحدث في حياة شعبه. ويشير ذلك إلى حقيقة أن عملية "التقديس" تأتي في صيغة فعل نشط والاشتراك فيها سلبي من جانبنا. وكلمة "يقديس" تشير أيضا إلى الغرض أو النتيجة. لان معنى يسوع يقديس نفسه فهي تشير إلى تكريسه الكامل لإرادة الله،

الذي يتوج في موته على الصليب لتكريس شعبه لله. من خلال سياق ومحتوى صلاته يدل على مصدر هويته فقد قال: "خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الْآبِ". (يوحنا 16: 28) بعد أن صلى في (أصحاح 17)، نقرأ: "فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟ ... (يوحنا 18: 4) ". ثم بعد أن قطع بطرس أذن مالخوس اليمنى، يقول له "فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَاسُ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ أَلَا أَشْرَبُهَا؟». (يوحنا 18: 11)". أنه على استعداد لقبول كأس الألم و الويل، والمقصود الالام عند الصليب الخاصة بالدينونة الإلهية الواقعة على الخليقة بسبب خطية آدم .

في الصلاة نفسها نجد نغمات الموت والمعاناة: "قد أتت الساعة " (17: 1) هذه التصريحات تشير إلى تكريس إرادة الأب كان مطلقا جدا، إذ أنه قد مات بالفعل وعاد إلى أبيه، لدرجة أنه أطاع إرادة الأب وأنهى بالفعل كل العمل : "لقد مجدتك على الأرض: لقد أنهيت العمل الذي أنت أوكلتني القيام به" (17 : 4). تقديس نفسه في موته، كما يقول، هو "من أجلهم" وهذا هو، لجميع أولئك الذين أعطاهم الأب له (17: 2، 6، 9، 20، 24). نفهم من ذلك أن فدائه وموته على الصليب هي لشعب معين وهم المختارين.

2 - الفكرة الثانية: عالميه فداء المسيح أي موته وفدائه عالمي النطاق:

هنا سننظر في المقاطع التي يتكلم فيها كاتب إنجيل يوحنا عن موت المسيح من أجل كل العالم و من أجل "الجميع". والغرض من ذلك هو تحديد ما إذا كان الفداء معين لفئة محددة أو عالمي بلا تحديد.

1. يرفع "خطية العالم" (29:1)

لقد حول يوحنا المعمدان انتباه سامعيه إلى يسوع بكلمات "ها هو حمل الله الذي يرفع خطية العالم". وفي اليوم التالي حيث كان يوحنا يقف مع أندراوس وتلميذ لم يذكر اسمه، يعرف باسم "الحبيب" بالتأكيد هو (يوحنا)، وهتف المعمدان "هوذا حمل الله!" (36:1). كلمة "الحمل"، التي طبقت على يسوع، تذكر بشكل

طبيعي أو تعيد إلى أذهان الجماهير خروف الفصح وعروض الذبائح والتضحية في الهيكل والتي تساعد على إصلاح العلاقة مع الله وحدث ذلك اثناء وقت إعلان المعمدان عن طريق التوبة كما كان قبل عيد الفصح

وكان هذا الإعلان المذهل كما يلي:

(1). يسوع يموت كموت ذبيحة من شأنها أن تحول الناس من عبودية الخطية إلى حرية حقيقية عن طريق حمل الله الذي يخلص من عبودية الخطية إلى الأبد. (راجع 8:36).

(2). لم تقتصر حقيقة فدائه على أمة إسرائيل بل شملت كل البشر في جميع الأمم " من العالم " (انظر 11: 50-52).

إذا فهمنا الثوابت العقلية التي وضعها الفكر اليهودي في القرن الأول، وإقتناعهم بأن المسيح كان حصرياً لهم فقط. فإن الكلمات يمكن أن تفهم بمعناها الحقيقي ويكون لها تأثيرها الصحيح في تفجير سوء فهم اليهود للنبوات . ومن المفهوم الخاص إلى النطاق العالمي لموت يسوع لا يستثني الفداء المعين والمحدد للمختارين.

ب. كلمة "رفع" (14:3)

الآن سوف ننقل إلى الكلمات التي قيلت عن يسوع والتي وجدت في 3: 14-18؛ 8: 28؛ و 12: 32-34. كل هذه المقاطع تحتوي على إشارة إلى أن يسوع "رفع". أن هذا التعبير كان يستخدم "مما يدل على الموت الذي يجب أن يموته (33:12) وقال يسوع: "وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ." (14:3). "ان موته هو ضرورة مطلقة ". وأوضح: "كل من يؤمن بي لا ينبغي أن يموت بل تكون له حياة أبدية" (آية 15). هذا يخبرنا بأن الفائدة التي يؤمنها موته هو الحياة الأبدية وهي فقط لمن يكون موقفه من الثقة المستمرة والايمان بالعمل الفدائي لأن الله أحب العالم، انه اعطى ابنه الوحيد أي كانت النتائج سواء بالقبول او بالرفض-

1 المدى العالمي للكفارة هو في متناول الجميع في أنه شمل جميع الأمم، وليس فقط اليهود. لقد صمم له أنه ينبغي أن يموت، ولكن الحياة الأبدية هي الهدف

الذى سيحصل عليه من يُؤمن [الآن الله لم يرسل ابنه إلى العالم لإدانة العالم. بل أن العالم من خلاله قد ينفذ " (16:3، 17).

لاحظ ما يلي:

- (1). دافع الله "انه يحب العالم".
 - (2). عمل الله - "اعطى ابنه الوحيد"، وقال إنه "أرسل ابنه إلى العالم".
 - (3). والغرض من عمل الله "أن العالم من خلال الابن يخلص"، "كل من يؤمن به لا ينبغي أن يهلك، بل تكون له حياة دائمة". "إن المؤمن به لا يدان" (18).
- نطاق عالمي جامع للكفارة:

ونرى مرة أخرى أن نطاق خلاص الله من خلال موت المسيح جامع فنجد كلمة "العالم" نجدها أربع مرات، (16، 17)، وكلمة "كل" مرتين، (15، 16). كما أنها خاصة بالنسبة لأولئك الذين يستفيدون من موت المسيح وهذا بغرض تقديم محبة الله إلى الذين يتميزون باستمرار الإيمان به والعلاقة مع المسيح تبدأ بالإيمان " كل من يؤمن " (15، 16، 18). وفي ضوء مناقشتنا للاختيار غير المشروط (التي رأينا فيها أن الله أعطى بعض الناس القدرة على الإيمان أو المجيء إلى المسيح)، نجد ترابطا بين اختيار معين وفداء خاص في سياقات عالمية أي ان هذا لا يمنع أن يكون فداء للعالم كله.

في انجيل يوحنا 12: 32-34 "وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ. قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةٍ مِيتَةٍ كَانَتْ مُزْمَعًا أَنْ يَمُوتَ. فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ لِئَلَّا يُدْرِكَكُمْ الظُّلَامُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظُّلَامِ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ. تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا ثُمَّ مَضَى وَاخْتَفَى عَنْهُمْ." نجد الكثير من الأفكار الهامة في هذا الحوار. هناك يسوع يقول: "وأنا إذا ارتفعت عن الأرض، وسوف اجذب كل البشر لي" (آية 32). ويلي ذلك اعتراضات من سامعيه. وردا على ذلك، بأنه هو النور الحقيقي ويشير يسوع إلى ضرورة الإيمان في "النور" والغرض أن نصبح "أولاد النور" (آية 34-36). في الآية 32 مصطلح "جميع البشر" يفهم بالمعنى أن "كل البشر الذين يؤمنون بي يحصلون على فوائد موتى من أجلهم".

ج. "مخلص العالم" (42:4)

وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلَامِكَ نُؤْمِنُ، لَأَنَّا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ».

إن بيان السامريين الذين قالوا عن يسوع المسيح بشهادة المرأة نجده بيان مملوء بالتعليم، خاصة في ضوء تدفق هذه الطريقة التي تم التعبير عنها. قالوا لها: "نحن نؤمن الآن، ليس بسبب قولك لأننا سمعنا بأنفسنا، ونعرف أن هذا هو المسيح مخلص العالم" ونجد تعبير "مخلص العالم" الذي أدلى به السامريين هو ذروة تعاملات يسوع مع السامريين واعترافهم بالإيمان به. ونجد البشير يوحنا يضع هذا البيان وبدون أي نقد أو تعليق إضافي، يؤكد صدق استنتاجه بأن يسوع هو "حقا مخلص العالم".

سألخص ما كشفه يسوع إلى المرأة السامرية:

(1). انه هو المسيح المنتظر (25، 26، 29).

(2). كان هو رب الماء والواهب الحياة الأبدية (10، 13، 14).

(3). وكشف لها أن الخلاص لن يكون امتياز حصري لليهود او ان اورشليم ستكون المكان المناسب الوحيد لعبادة الأب (21-24).

عندما استخدموا تعبير "مخلص العالم"، إشارة إلى أن إنقاذه ليس لليهود فقط، بل السامريين أيضا، وضمنا جميع الذين يؤمنون به (14، 29، 39، 41).

مرة أخرى نجد شرح لهذه الحقيقة وهي: خلاص المسيح عالمي النطاق - "من هو"، "مخلص العالم" (4:14، 21-24، 42)، ولكن بصورة خاصة - "ولكن مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيَهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ"، (14)، وفي هذه الآية نجد تعليق المسيح عن العبادة الحقيقية "لأن الساجدون الحقيقيون يعبدون الأب بالروح والحق" (24)، "إن الأب يسعى إلى تلك النوع من العبادة (23)،" كثيرون [ليس كلهم]، و "كثيرون [ليسوا جميعا] يؤمنون" (41).

بعد أن درسنا آية 25 في ضوء الشرح، قد يثار السؤال: "لكن ماذا يفعل هذا مع كفارة وفداء المسيح؟" الجواب: يفهم من الحوار أن كفارة المسيح عن الخطية هو

في صميم بيان المرأة السامرية عن يسوع، فيسوع جاء إلى اليهود والسامريين أي جاء للكل (ص 19، 20). وأحدهما في حالتها الزانية (17 و 18 و 29)، فإن الحل الحقيقي لمشكلة الخطية، كان سؤال السامرية هو "أين يمكنني أن أقدم بشكل صحيح العبادة والذبيحة المناسبة لخطئي؟" لا شك أن الذبائح والأضاحي عن الخطية ضرورية، كان هناك حاجة للخلاص من الخطية. بالتضحية، وفكرة الموت الإبدالي للخاطئين، لإنقاذ الخاطئ، تلوح في الأفق بشكل كبير في هذا المقطع. التعبير "مخلص العالم" له تأثير على وجهة نظر الإنجيل لمعنى موت المسيح.

د. تعبير "حياة العالم" (51:6)

يقول الرب يسوع "أنا هو الخُبْزُ الحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أُبْذَلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ العَالَمِ" نجد ان الطريق النهائي الذي يقع تحت شعارنا في هذا الصدد هو في مصطلح حياة العالم (6: 59-22). ووجد يسوع من قبل الجموع الذين كان يأكل معهم في اليوم السابق (انظر 6: 1-21)، في مجمع كفرناحوم (ص 59). يروي لنا البشير يوحنا أن الوقت كان قريبا من عيد الفصح (4)، عندما احتفل اليهود بخلاصهم من العبودية وخروجهم من أرض مصر عن طريق خروف الفصح أي تقديم ذبيحة (انظر المثال 12). ونجد في خطابه عن خبز الحياة يؤكد على معنى أن الأكل من جسد الرب ودمه يؤدي إلى حياة وخلص العالم (آية 32-59)، قال يسوع: "والخبز الذي أعطيه هو جسدي الذي سأعطيه لحياة العالم" (ص 51). أن هذا "إعطاء جسده" هو إشارة إلى موته وفدائه (انظر آية 33) هو واضح في الآيات 53-56 حيث يتحدث عن تناول لحمه وشرب دمه ثلاث مرات أي المقصود بموته، الذي يفصل الجسد والدم (انظر 19: 33-37)، هو الوسيلة التي من شأنها أن تمنح الحياة الأبدية للبشر (51، 53، 54، 58-56). الإيمان في الموت هو الذي وضعه بوضوح في ظل شروط "الأكل" و "الشرب"، و "جسدي مأكَل حق، ودمي مشرب حق". والمعنى واضح تماما كما يعتمد الإنسان على الطعام والشراب لكي يكون له حياة جسدية مادية، لذلك يجب أن يعتمد الإنسان على فداء المسيح لكي يكون له الحياة الروحية والأبدية .

نلاحظ في هذا المقطع أن كلمة "العالم" (آية 51) لها معنى انها ليست فقط لليهود ولكن الوثنيون أيضا وكل الأمم ، ونحن نقرأ أن الوحيديين الذين يستفيدون

من فداء ابن الإنسان لنوال الحياة الأبدية (بما في ذلك القيامة من الموت) هم
الذين يأتون إليه (35، 44، 45، راجع 65) ويؤمنون به (35، 37، 40،
47)، وقد أعطى له من قبل الأب فهم حسب اختيار الأب (44، 38، 65)

Grace Irresistible

النعمة التي لا تقاوم

لكي نضع هذه المادة من الإيمان في منظورها الصحيح، دعونا نلخص النتائج التي توصلنا إليها. حتى الآن رأينا أنه من جموع البشر الفاسدين تماماً (T)، اختار الله دون قيد أو شرط بعض للحياة الأبدية (U)، أولئك الذين مات المسيح لأجلهم (L). ونهتم الآن بتطبيق فوائد كفارة وفداء المسيح لأولئك الذين مات لأجلهم والذين اختارهم الأب ومن المهم أن نلاحظ أن نعمة الله التي لا تقاوم إلا لأولئك الذين اختارهم الأب ومات المسيح لأجلهم. ليس معنى ذلك أن نعمة الله لا يمكن أن تقاوم من قبل أي شخص (انظر أعمال 51:7).

إن فكرة عدم مقاومة النعمة الغنية تستحضر فكرة أنه لا يمكن للإنسان أن يقدم أي مقاومة لنعمة الله. فهو مسير وليس مخير ومع ذلك، فإن تاريخ الجنس البشري هو تاريخ مقاومة لا هوادة فيها لغني نعمة الله. والنعمة التي لا تقاوم لا تعني أن نعمة الله غير قادرة على المقاومة. في الواقع، نحن قادرون على مقاومة نعمة الله ونحن نقاوم ذلك والفكرة هي أن نعمة الله قوية لدرجة أنها لديها القدرة على التغلب على مقاومتنا الطبيعية لها. ليس أن الروح القدس يسير الناس يركضون ويصرخون للمسيح ضد إرادتهم. الروح القدس يغير الميل والتصرف في إرادتنا، حتى أنه في حين كنا في السابق غير راغبين في قبول وتبعية المسيح.

في الواقع، نحن لسنا نجر كعبيد إلى المسيح، بل نحن نذهب إلى المسيح بكامل حريتنا لأنه إن حرركم الابن بالحقيقة تكونون احرار، ونحن نؤمن به فرحاً لأن الروح القدس قد غير قلوبنا. لان هؤلاء الذين قبلوا نعمة المسيح لم تعد قلوبهم حجرية منافية لأوامر الله ودعوات الإنجيل. لان الله يذوب صلابة قلوبنا عندما يجعلنا مخلوقات جديدة. الروح القدس يبعثنا من الموت الروحي حتى نأتي إلى المسيح لأن الروح يريد أن يجذبنا إلى المسيح. والسبب في ذلك الذي هو أن الله قد وضع الرغبة لقبول عمل نعمته في نفوسنا. بدون هذا العمل، لن يكون لدينا أي رغبة في المجيء إلى المسيح. هذا هو السبب في أننا نقول إن التجديد يسبق الإيمان. لدى مشكلة مع استخدام مصطلح النعمة التي لا تقاوم،

وليس لأنني لا أعتقد بهذا المذهب الكلاسيكي للفكر الكالفيني، ولكن لأنه مضلل لكثير من الناس. ولذلك، فإنني أفضل مصطلح النعمة الفعالة، لأن نعمة الله لا تقاوم حينما يعترم الله أن تؤثر.

1. الله يستطيع أن يحول بروحه القدس تلك النفس التي اختارها الله، في نعمته السيادية، يحول بروحه القدس تلك الكتلة البشرية الخاطئة التي اختارها وأعطاهها لابنه والذي حمل خطايانا على الصليب فهو يحولها إلى طبيعة جديدة.

ا. عمل الله

في بداية إنجيله، يشير يوحنا إلى أن أولئك الذين يقبلون المسيح هم أولاد الله الشرعيين، أولئك الذين يؤمنون باسم المسيح، يفعلون ذلك بسبب عمل الله فيهم (1: 11-13). هذه النعمة هي من الله، وليس بسبب أي امتياز للإنسان ولا إرادة الإنسان. القدرة على الحصول على امتياز التبني والإيمان باسمه هي من عمل الله لجعلهم أولاد حقيقيين من الله (12: 1، 13). الله في نعمته هو مصدر الولادة جديدة. هذه الحقيقة وضعها يسوع في اجتماعه مع نيقوديموس. وأكد يسوع على أهمية الولادة الجديدة "انظر" (3: 3) و "دخول ملكوت الله" (3: 5). هذه الولادة الجديدة هي التي يربطها روح الله (3: 5، 6، 8). ونتيجة لذلك يبدو أن البشر سوف يؤمنون بصدق "ابن الإنسان" وأن يروا أن الله في حبه بذل ابنه الوحيد لإعطائهم حياة أبدية "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية." (3: 16-14).

ب. الله هو الذي يعطي الروح القدس والروح يعطي الحياة:

الله في نعمته يعطي الروح القدس الذي يضيف حياة جديدة للبشر. يوحنا المعمدان في شهادته لليهود أشار إلى أن الابن له الروح دون مقياس (3: 34، 35)، وأنه هو حمل الله (1: 29، 36)، الابن من الله (1: 34)، و يعمد بالروح القدس (راجع 1 كو 12: 13). نلاحظ هنا أن الابن يعمد البشر بالروح القدس، الذي في ذلك الوقت يعطي الحياة الروحية لهم (راجع يوحنا 6: 63).

إن أحد وسائل الراحة العظمى التي منحها يسوع المسيح لشعبه هي التأكيد بأنهم سوف يكونوا متآلفين مع نفسه مثل: "روح الحق"، "الراحة"، "الروح القدس"

(يوحنا 14: 16-18، 26؛ 15:26). والروح القدس هو عطية من الآب (14: 16-26) والابن (15:26)، وهو يعلم الحق الذي يعطي الحياة (راجع 8: 32-36) من خلال الشهادة والكراسة لأجل الابن (15: 26)، وتمجيده (16: 13-14)، وإدانة الخطية والحق في الحكم والدينونة على البشر والتي تشير إلى عمل المسيح يسوع (16: 17-7) الذي هو مصدر الحياة الأبدية (يوحنا 17 : 3).

نلاحظ في هذا الإنجيل أن يسوع المسيح يعطي الحياة الأبدية إلى الذين تم أخذهم من الآب (17: 1). فهو يعطي لهم المياه الحية التي تنبثق إلى حياة دائمة (10: 4، 14). الابن الذي سيكون [معطي الحياة] أى أنه سوف يعطي الحياة (يوحنا 5: 21) حتى أولئك الذين هم أموات روحياً فهو الذي يدعوهم للحياة (5: 25-27). ولا يعطيها إلا لمن يطيعه والذي يسمع صوته يعيش ويحيا ومرة أخرى هم مجرد مجموعة مختارة والذي يسميهم خرافه. كل الذين يعرفونه ويسمعون صوته ويتبعونه لأنهم فقط يؤمنوا به (10: 26-30). بالنسبة لهؤلاء الذين أعطاهم الآب للمسيح ولهم فقط يعطي الحياة الأبدية (28، 29).

ج. "رفع"

استخدم يسوع فعل "رفع"، إشارة إلى موته، كوسيلة لجذب كل من هم مختارين لنفسه (12: 32، 33). كلمة "رفع" أو جذب تشير إلى أن موته سوف تجذب انتباههم وعواطفهم، وتميل إرادتهم حتى أنها سوف تجعلهم يتبعونه (12: 35-36). الله في نعمته لا يقاوم بل يوجه الإنسان نفسه إلى يسوع المسيح. في إحدى المناسبات الأخرى التي استخدم فيها يسوع كلمة "رفع" في خطابه عن خبز الحياة (6: 22-59).

1). علم الرب يسوع أن الذين يجذبهم الآب أي من قبل الآب سوف يأتوا إليه وسوف يقومون معه في اليوم الأخير وينتصر نهائياً على الموت الأبدى (44: 6).

2). هذه هي تلك التعاليم الهامة التي توجد في العهد القديم أن أولئك الذين سمعوا وتعلموا من الآب سوف يكون لهم الحياة الأبدية "وَكُلُّ بَنِيكَ تَلَامِيذُ الرَّبِّ (راجع إشعياء 13: 54).

3). ثم أخبر تلاميذه في وقت لاحق أن لكي يكون لكم القدرة على القدوم إليه فهي نعمة من الأب "فَقَالَ: «لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي" (65:6).

4). ومع ذلك، قال يسوع: "كل ما يأذن به الأب لي"، ويؤكد لنا أن الذي يأتي إلي الرب يسوع لن يخرج من رعايته بل يحافظ عليه "أَنْ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَا أُتْلَفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ." (37:6)، (39:6، 40، 44، 54).

وفقا لإنجيل يوحنا، أولئك الذين تم اختيارهم من قبل الأب يتم قبولهم من قبل الابن، مجدداً نقول انه لكي تتمكن من الإيمان وتأتي إلى المسيح وتقبل الابن وهذا يتم من خلال و بواسطة عمل نعمته التي لا تقاوم من الله الثالوث القدوس! وهكذا فإن الإنسان الذي كان ميتا روحيا يأخذ حياة روحية، حتى أنه يثق ويحب ويطيع يسوع المسيح (يوحنا 14: 1، 6، 15).

2. أولئك الذين تم اختيارهم من قبل الله:

أولئك الذين تحولوا إلى الله لم يكن هذا من تلقاء أنفسهم بل هي نعمة الله، مع أنهم ليسوا حجارة أو قطع خشبية يحركها الله بدون تفاعل. بل إنهم يتصرفون بطريقة ترضي وتمجد الله. ونحن نرى هذا في الجوانب التالية من الحياة الروحية للإنسان المجدد.

ا. وفيما يتعلق بمعرفته الروحية :

1). الذي قبل المسيح وتغيرت حياته لم يعد أعمى، لكنه يستطيع أن يرى ملكوت الله (يوحنا 3: 3) والله الأب (18:1؛ 14: 7-9)، واصبح هو النور الذي يبين للعالم من خلال الحياة التي أخذها من المسيح (1: 9، 12:8).

(2). إنه لم يعد أصم، لكنه الآن يسمع صوت ابن الله (5:25؛ 10:3، 4، 16، 27؛ 18:37)، "شخص المسيح" (5:24؛ 4:42)، وكلمة الله (8:47). ويتم فتح أذنه روحياً ويتعلق بكل كلمة التي تنطلق من فم الله.

(3). أنه لم يعد جاهلاً روحياً، ولكن لديه معرفة حقيقية من الله. وهو يعرف خروف الفصح الحقيقي الآتي من عند الله (1:29، 34)، نعمته والمياه الحية (4:10، 14)، والمسيح (10:4، 25، 26، 68:6، 69؛ 17:3)، مخلص العالم (4:42)، والمعلم (7:17) الراعي الصالح (10:3، 4، 14، 27)، والله الحقيقي (17:3)، واسم الاب (17:8-6) بطريقة مستمرة ومنتزعة (17:26)، وأن الأب قد أرسل الابن إلى العالم (17:25). فهو يعرف احتياجاتنا الحقيقي لتلك المعرفة كما قال للسامرية "لَوْ كُنْتُ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكَ أَعْطَيْتَنِي لِأَشْرَبَ، أَطَلَبْتُ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكَ مَاءً حَيًّا" (4:10).

ب. فيما يتعلق بأحاسيسه الروحية الجديدة:

(1). مع افتراض أن تلاميذ يسوع سوف يحبونه (14:15، 21، 23، قارن v 24). في هذه الآيات ويشير إلى أن هذا الحب ليس له شعور عاطفي ولكن له نتائج في الواقع الملموس: "يحفظ وصاياي".

(2). لم يعد حب الإنسان المجدد منصب على اهتماماته وحمانيته ورفاهيته الذاتية بل في الواقع أصبح يطلب ملكوت الله وبره "مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ (يوحنا 12:25)" البذرة لا بد ان تموت لكي تنمو وتأتي بالثمار أي أنه قد يحمل الكثير من الثمار بعد موته (12:24) في خدمة المسيح لبناء التلاميذ بشكل حقيقي (12:26).

(3). إن توجهات الإنسان المتجدد موجهة إلى عملية التلمذة الحقيقية للمسيح. والشرط لكي يعرف الناس أنهم تلاميذه هو أن أتباعه يحبون بعضهم البعض (13:34، 35؛ 15:12، 17). حبهم لبعضهم البعض هو على نفس نمط حبه لهم:

(أ). فمن الاعتراف الذكي أنه هناك حاجة إلى الوفاء بالمتطلبات والوصايا لأن هذا عدل الله .

ب). ومن الرأفة والرحمة - رؤية أن البؤس وعدم الراحة هي نتيجة لعدم الوفاء بالوصايا.

ج). ومن المفيد أن نفهم أن الرغبة في تلبية تلك الوصايا والأعمال والتي سوف تشمل الصلاة، والكلمات المعزية المشجعة، والسخاء في العطاء لتخفيف الحاجة عند المحتاجين. نحن نرى أن هناك حب جديد للإله الحي القدوس، وكلمة الله، ولشعبه (21:15-22).

ج. وفيما يتعلق بالحياة الجديدة لهذا الإنسان المتجدد:

- 1). الإنسان المجدد هو الذي على استعداد للقيام بإرادة الله (17:7).
- 2). رغبة الإنسان المجدد هي الالتزام بمحبة المسيح (15: 9، 10).
- 3). رغبة الإنسان المجدد هي الالتزام بكلمة المسيح (31:8).

د. وفيما يتعلق بالأعمال التي يعملها الإنسان المجدد:

- 1). الإنسان المجدد هو الذي يقبل ابن الله (12:1، 13) ويأخذ من ملئه (1:16)، ويكون قادر على تلبية الوصايا بدافع الحب وليس خوفاً من العقاب (1:16)، ويتلقى كلماته بجوع وعطش (17 : 8).
- 2). الإنسان المجدد هو الذي يؤمن باسم [المسيح الكلمة] (12:1، 13؛ قارن 16:3، 36؛ 68:6، 69؛ 9: 35-39؛ 45:11؛ 20 : 30، 31)(25:17) مجد المسيح يتجلى (11:2) وكلمته (41:4) وكلمات الأب (8:17) وكلمات الرسل عنه (20:17).
- 3). الإنسان المجدد هو الذي يدخل ملكوت الله (3: 3) من خلال "باب الخراف"، يسوع المسيح (10: 7، 9).
- 4). الإنسان المجدد هو الذي يأتي إلى المسيح (أي يصل، 37:6، 44، 45؛ قارن 65).

5). الإنسان المجدد هو الذي "يأكل" الخبز النازل من عند الله أي هو خبز الحياة (51:6)، جسد ابن الإنسان (6: 53-56) ويشرب دم المسيح (6: 53-56) وماء الحياة (10:4، 14).

6). الإنسان المجدد هو تلميذ، من ضمن أتباع يسوع المسيح. كل من هذه الكلمات تشير إلى النشاط المضني (انظر 1: 34-51، 8: 31؛ 10: 27؛ 13: 34، 35).

7). إن الإنسان المجدد له مهام لا بد أن يقوم بها: فهو يمارس الحق (3: 21) ويعمل أعمال الله (6: 27-29).

8). الإنسان المجدد هو من الذين يعبدون الله الثالث (4: 23، 24؛ 9: 38؛ قارن 20: 27، 28).

ونحن نرى في حياة الإنسان المتجدد، في كل أعماله وأنشطته، حياة جديدة تعيش بالاعتماد المطلق على الله، ولكن المسيح عاش من قبلنا وأعطى هذه الحياة لتلاميذه وبه صار الدخول إلى الملكوت شئ متاح.

Perseverance of the Saints

ثبات القديسين

نصل الآن إلى الفقرة الأخيرة من الأفكار الخمسة الخاصة بالكالفينية وهي تتكلم عن مثابرة القديسين ويركز هذا التعليم على أولئك الذين مات من أجلهم المسيح و بمعونة عمل الروح القدس بكل فاعلية ويثبتهم في الإيمان حتى النهاية (سواء الموت أو المجيء الثاني للمسيح) وسوف يختبر المؤمنون كمال عمل النعمة والبركة مع المسيح هنا في الأرض وهناك في السماء مع المسيح للأبد.

بعبارة أخرى نقول إن الحياة الأبدية نوعية وكمية فهي نوعية من حيث إنها حياة من نوع مختلف عن طبيعة الإنسان العتيق وكمية من حيث إنها حياة جديدة تبدأ الآن مع المسيح وتستمر إلى الأبد حتى لو وضع الجسد في القبر فإنه في وقت ما سيقوم من الأموات ويستمر بشكل ممجّد إلى الأبد.

وفي هذا لا بد أن يستمر التمسك بإعطاء المجد ليسوع المسيح لأنه أقامنا معه من الأموات والموت الثاني الأبدي لن ينتصر علينا بل سنقوم من الموت كما قام المسيح وهذا هو رجاء الكنيسة الحي المبارك.

راجع إنجيل يوحنا (4:14 5:29 10:9 10:11-25 14:1-6) نجد في هذه النصوص ما ينص على أن أولئك الذين يؤمنون حقاً بالمسيح لا بد أنه يساعدهم على الثبات في الإيمان حتى النهاية واختبار الحياة المباركة والمملوءة بفيض عمل نعمة المسيح ونجد وصف دقيق في إنجيل يوحنا لعمل تثبيت الإيمان ومنصوص عليها بطرق متعددة.

إن شعب الله يثبتون في الإيمان بواسطة نعمته حتى الحياة الأبدية لذلك يوجد حماية خاصة لهم من السقوط ومواعيد ثابتة تحميهم من الموت الثاني، لأنهم محفوظين بعهد ابدى قد تم بعمل صليب المسيح.

ا- نظرة إلهية للنهاية:

ثبات القديسين في النهاية هو عمل الهى لان الله هو الذى بدأ وبادر بالفداء وأرسل الابن الوحيد الى الارض لفداء البشر لذلك لا بد من عدم ضياع هذا الثمن

ليدفع لمن يرفضون ويهلكون، بمعنى اخر لا يمكن ان الله يدفع الثمن ويرفع الدينونة وبعد ذلك يهلك هذا الانسان، هذا يعتبر عمل بلا فائدة وبالتالي لا يمجد الاب ولان الاب اعطى المسيح السلطان لعمل الفداء من اجل البشر فنرى في انجيل يوحنا " وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَا أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى الْإِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ... (يوحنا 6: 39 - 40)

لاحظ عزيزي القارئ في عدد ٣٩ كلمة (كل) الذين اعطاني الاب لا يهلك منهم أحد بل أن يقيمهم في اليوم الأخير.

أحد أهم تعاليم الكتاب المقدس نجدها في صلاة الرب يسوع في يوحنا ١٧ وكل أقواله تؤكد حقيقة الاختيار السيادي لله وحده ونلخص تعاليم المسيح في هذه النقاط:

١- البشر المختارين للخلاص أخذهم بواسطة معرفة الاب

٢- وقد أعطاهم الحياة الأبدية بالفداء

٣- وتم الاحتفاظ بهم بأمان في يد الراعي الصالح ولن يهلك أحد منهم حتى النهاية هذا هو وعد الرب يسوع الذي يؤكد حقيقة النعمة الإلهية

لابد ان نعرف ان الغرض من فداء المسيح للبشرية هو أحد المقاصد الإلهية التي لا تتغير على الإطلاق وقد تكلم عنها أنبياء العهد القديم بروح النبوة انتظرها الجميع حتى تحقق الإعلان الكامل في المسيح كلمة الله المتجسدة ذبيحة لأجل البشر ليرفع الدينونة الإلهية إلى الأبد.

ونرى ذلك بوضوح في هذا النص " وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ " .. (يوحنا 3: 14 - 16)

لتلخيص هذه الآيات نقول ان الرب يسوع يصرح بشكل محدد عملية الفداء وظلال فكرتها في العهد القديم، لقد كان موت المسيح من اجلنا منتهى الإعلان عن الحب الإلهي فيقول "... وأما أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِح ... وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ ... (يوحنا 10: 10)

الرب يسوع يصف الحياة الأبدية إنها حياة أفضل ومملوءة بالنعمة والبركة الفائضة التي لا تستطيع مقارنتها مع هذه الحياة التي نعيشها الآن، لذلك فالغرض من فداء الرب يسوع ليس فقط أن يطهرنا من الخطية بل ايضا حفظنا مقدسين وان يساعدنا ان نجاهد في حياتنا ونتبع مثاله في حمل الصليب والذي قد صار شرط من تبعية المسيح.

الهدف من نعمة الله التي لا تقاوم هو قدرتها على احتواء البشر وتدريبهم وتعليمهم ورسم الطريق أمامهم لتثبيت إيمانهم بالمسيح ولقد ركز الرب يسوع على هذه الحقيقة فنجد في كثير من أقواله ربط بين عجز الإنسان وفساده وعدم قدرته على التغيير ولكن برغم ذلك سيجد مساعدة وتشجيع أثناء رحلة الايمان لكي ينضج ويصير تلميذ قادر على تبعية الرب من كل قلبه ودائماً نجده يؤكد على حماية رعيته وأنه لن يستطيع أحد أن يخطفها من يده (يوحنا 6: 44)

بالفعل نجد كل البراهين على نعمة الله التي لا تقاوم من كلام الرب يسوع عن شركة جسده ودمه فمن يأكلني يحيا إلى الأبد (يوحنا 6: 35-40)

وبرغم أن هذا الكلام قد تسبب في رجوع الكثيرين من أتباع الرب يسوع لكن مقولة بطرس غيرت المشهد بالكامل "الى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك" يوحنا 6: 68-69

في صلاة الرب يسوع يتجسد هذا المعنى بوضوح فلقد صلى من أجل تلاميذه أن يحفظهم في حقه وأن يحفظهم من الشرير وأن يحفظهم في اسمه.

فنجد صلاة مزدوجة من أجل حماية من الشرير المخادع الذي يريد تدميرهم وتعطيل إرسالياتهم وأيضاً من أجل أن يبقيهم في اسمه من خلال التبشير بالمسيح فهو الحق والطريق والحياة.

لقد جاء الرب يسوع لأجل غرض عظيم وهو خلاص البشر من قبضة الشر ولتحقيق هذا الغرض كان مبنى على تعهد الاب الى الابن "لأنك احببتني قبل

خلق العالم " لذا فهذا أعظم ضمان يعطي لأولئك الذين فيه أن يكونوا معه (أي في السماء)

من خلال دراسة الشواهد الكتابية نجد أن صراع الرب يسوع في بستان جثيماني كان له غرض رئيسي وهو حماية وتثبيت تلاميذه ومن يؤمنون برسالتهم وتأكيد دخولهم للملكوت ونوال الحياة الأبدية.

نرى شروط الدخول للملكوت معتمدة على تأكيد الرب يسوع أن الذين أخذهم من الأب لن يهلك أحد منهم ولن يموت أحد منهم أبدياً (في اليوم الأخير) وهناك دراسات كثيرة حول هذا الامر ولكنى سأكتفى بذلك.

2- اجتهاد القديسين في حياة الإيمان معتمداً على النعمة:

"لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" فعل "يؤمن" الذي نجده في الآيات (15:3، 36:4، 25:11) في الاصل اليوناني نجده في زمن الحاضر المستمر وهو تركيبه خاصة نجدها في الافعال اليونانية وتدل على أن الذين يؤمنون بالرب يسوع سوف يستمرون في حياة الايمان هنا على الارض وفي السماء وفي اسمه يحفظهم. إن الذين استمروا في حياة الإيمان قدرتهم على الاستمرار مستمدة من نعمة عمل المسيح ومرافقه الروح القدس فهو الذي يرشد ويعزى ويقود إلى تحقيق إرادة الله الصالحة.

على النقيض من ذلك نجد الرب يسوع يستخدم نفس الفعل في صيغة النفي ليؤكد حقيقة استمرار ان ابن الهلاك للهلاك يدعى "إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَأَسْتَمُّ تُؤْمِنُونَ." وكما يشرح ذلك أيضاً في الأمثال ليفرق بين الخراف والجداء وفي كلامه مع التلاميذ (يو 16:29-33)

من هم الذين سوف يجاهدون في حياة الإيمان وفي طريق التلمذة الحقيقية؟

يحدد الرب يسوع صفات تلاميذه فهم هؤلاء الذين يتذكرون كلامه ويسمعون صوته ويحافظون على وصاياه وهم الذين يتبعون سيدهم في كل الأحوال فيقودون حياتهم في طريق القداسة ولم يعودوا عبيد للخطية فيما بعد ويجتهدون لحياة مقدسة وغير مغشوشة، بل يستطيعوا أن يميزوا الخداع والزيف وبيتعدوا عن الأكاذيب و ينقادون بروح الله ويذهبون وراء سيدهم طوال الوقت بحب وجوع وعطش (27:10 ، 37:18)(37:7-39)

Closing Remarks

ملاحظات ختامية

الإجابة عن سؤالين:

لقد حاولنا في هذا الكتاب أن نجيب عن السؤالين المتعلقين بخلص الإنسان

1- ماذا يمكن أن يفعل الإنسان تجاه خلاص نفسه؟

2- هل يقدم الله خلاصاً فعلياً أم خلاصاً محتملاً؟

بالنسبة للسؤال الأول اعتقد ان الإجابة بعد هذه الدراسة هي "لا شئ على الإطلاق يستطيع أن يفعله الإنسان تجاه خلاص نفسه" والسبب أنه فاسد ومنحرف عن الحق بطبيعته. غير قابل للشفاء ولا يستطيع تحرير نفسه من عبودية الخطية، لكن الله وحده هو الذي يستطيع أن يحرر الإنسان ويخلصه من مصير الهلاك ويعطيه حياة أبدية.

بالنسبة للسؤال الثاني هل يقدم الله خلاصاً حقيقياً أم محتملاً؟ وأعتقد أننا حاولنا الإجابة عليه بقدر كافي في هذا الكتاب وملخص الكلام أن الخلاص الذي يقدمه الله خلاصاً فعلياً وحقيقياً وهذا الخلاص يعتمد على هدف الله الأبدي لخلص بعض البشر.

من خلال عمل المسيح واكتمال الفداء على الصليب (يوحنا 19:30) و الفاعلية الإلهية القادرة على اجتذاب البشر نحو المسيح ولكي يصل إلى الغرض الأهم وهو أن يكتشف البشر الهدف من هذه الحياة هنا وهناك، أي أن الحياة على الأرض مرحلة إعداد للأبدية المجيدة لأنهم سوف يختبرون الحياة الأبدية بعمل الروح القدس الآن عربون ميراثه للأبدية وسوف يقومون في اليوم الأخير وسوف يمكنون مع المسيح في المجد إلى الأبد.

هذا التعليم يقدم لنا ثلاث اشياء للحياة المسيحية:

أنا أؤمن أن الدراسة المتأنية والتأمل الهادئ في كلمة الله تساعدنا ان نستخرج التطبيقات المناسبة والتي تكون أقرب إلى الغرض الذي من أجله كتبت وفهم النص كما فهمه القارئ الأول وسوف نقدم لكم ثلاث أمور هامة في غاية الأهمية لتطبيقها في حياتنا المسيحية

١- نعطي كل المجد للعمل الإلهي الذي خلصنا من العبودية

عندما يراجع المؤمن الحقيقي ما فعله الله من أجله ومن أجل خلاصه العظيم الذى تم بواسطة محبة الله ونعمته فتكون النتيجة أن يفيض قلب المؤمن بالشكر العميق والتعجب من كم الحب الإلهي وما صنعه من أجل البشر ويختبر ذلك بشكل عظيم في كل جوانب الحياة وأثناء الصلاة يعطى المجد والشكر لله.

كتب جوزيف أديسون هذه الكلمات

(عندما تأتي رحمتك يا الله نفسي تقوم من سقطتها

تتحول رؤيتي عن خسارتي إلى رحمتك وحبك

شغلي الشاغل هو شكرك على الدوام وباستمرار

يبتهج قلبي بنعمتك واختبر معنى الفرح الحقيقي

وبعد موتى وانتقالي الى العالم الاخر تمجدك نفسي للأبد

وعندما تتساقط الطبيعة يوماً ما سيعيدها عملك الإلهي

بشكل ممد لا يعرف الضعف والموت لأنك عظيم

الهي انت برحمتك تغطينا وقلوبنا ممتنة لك وحدك

وفى حياتي هنا وحتى الأبدية هناك سأظل

أغنى أغنية الفرح التى تملأ وتملك قلبي)

ولا نتعجب عندما يحكى عن إديسون وهو على فراش الموت وعن كم كان الشعور بالسلام المسيحى الحقيقى والشعور بالشكر العميق مرسوم على وجهه وعندها مات فى هدوء وسكينة.

هذا التعليم الذي تمت مناقشته في هذا الكتاب يجعلنا نتواضع أمام الله:

عندما يراجع المسيحي الحقيقي نفسه أمام القدير ورحمة الله يجد نفسه أمام شعور بالامتنان الشديد للمراحم الإلهية، وينكسر أمام الله في حالة تواضع حقيقي. عندما نستعرض موقفنا أمام عمل ورحمة الله، وماذا صنعنا في المقابل ندرك كم نحن لاشئ، وبدلاً من التواضع يفكر كل واحد في نفسه كم هو شخص يستحق لأنه عمل أمور حسنة وصالحة، ومع الوقت يكتشف حقيقة نفسه الفاسدة وان الرب يسوع أخلى ذاته من أجلنا نحن البشر لنكتشف افكار الافتخار الذاتي والشعور الدفين بصلاح أعمالنا واستحقاقنا بالأعمال الصالحة وحقاً ان اكتشافنا لذواتنا في مقابل الحب الإلهي يقودنا إلى ان نتواضع وبالفعل دراسة هذه النقاط الخمسة يعلمنا التواضع القلبي.

التعليم المتوازن يخلق حالة من التواضع المستمر ومن خلال تعلم النقاط الخمسة يمتلئ القلب بالشكر ويعترف اللسان بالثناء، والعقل بالمعرفة والفهم، واليدين بالعمل، ويضع القدمين في طريق الطاعة وسيعيد التفاني للإله وطاعة لإرادته.

العبادة:

من خلال الدراسة الكتابية نجد أن هدف الإنسان من وجوده على الأرض هو العبادة. سواء العامة أو الخاصة امام الناس او في مخدعك الشخصي، ونجد أن الهدف هو الاقتراب من الله والتعمق في كلامه وفهمه وتطبيقه في الحياة اليومية، وبالطبع هذا سيجعل الكلمة تكشف نفوسنا أمامه ونتعرف على قيمة أنفسنا في مقابل عمله العظيم، وهذا سوف يجلب لنا سلاماً وشعور بالراحة في الله، ويجعلنا نقدم له كل الإكرام والسجود والعبادة ويجلب لنا ايضاً شعوراً بالتجديد الدائم في العبادة كعملية نشطة غير روتينية بل تنمو حياتنا الروحية وتتغير شخصياتنا عن طريق الاقتراب الى الله.

2). في الشهادة والكراسة بالإنجيل:

إن فهمنا للتعاليم الخمسة (تيوليب) بناء على دراستها في الكتاب المقدس وخاصة في كتاب (إنجيل يوحنا) الذي كتب بهدف التبشير والكراسة (20:30، 31)، فإنه سيسبب خدمة مسيحية أمام العالم غير المؤمن "لأنني لم أُخزِرْ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللَّهِ" (أعمال 20: 27). سيكون هناك اعتراف بأن أي محاولات

لتخفيف هذه الحقائق هي فعل من عدم الإخلاص لله والكلمة التي أعلنها الروح القدس فيقول الوحي المقدس

"وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْئُونَةٍ أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَأَيُّومًا يُؤْمِنُونَ بِبِرِّ بِي. وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي أَيْضًا وَأَمَّا عَلَى دَيْئُونَةٍ فَلَأَنَّ رَبِّيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ." (يوحنا 16: 7-11). وهو يعلم عن التواضع لأنه كان متواضعا. وأنهم يرفضون جلال ومجد الله، لأنهم رأوا مجد الله ولكن قلبهم المظلم جعلهم يغلقون اذانهم عن ان تسمع حتى تلك المساعدة التي تأتي فقط من فوق، من قبل يسوع المسيح، "مخلص العالم" (24:4). وفي شهادته بالإنجيل برهان حقيقي لكي يظهر المسيحي حبه لله في الإخلاص لكلمته وحبه لأخيه الانسان بإبراز وإعلان الحقائق التي وضعها الله.

(3). في الأعمال الصالحة:

لقد قال أحدهم: " ان فهم عقيدة النعمة يدفعنا الى الامتنان". والمسيحي الذي يأتي لمعرفة هذه الحقائق المباركة يعبر عن امتنانه القلبي لله من قبل كل ما يفعله. في هذا الجزء من حياته سوف يكون موجه من خلال الكتاب المقدس وتعاليمه، بحيث مهما كانت مهنته يستطيع ان يعطي من وقته وماله ومجهوده ويساعد كل من هو في احتياج، وسوف نسترشد ببعض المبادئ من الكتاب المقدس عن سمات الأعمال الجيدة. فالعمل الجيد عندما:

(1) يهدف إلى مجد الله (متى 5:16)؛

(2) ينشأ من حب الله (يوحنا 14:15، "إذا كنت تحبني ...")؛

(3) يتوافق مع إرادة الله (يوحنا 14:15، "... الحفاظ على وصاياي")؛

(4) يجلب فائدة للبشر (متى 5:13، 14). وهكذا المسيحي الذي يعرف نعمة الله سوف يسعى جاهداً لجعل حياته كلها شهادة على امتنانه لله.

لتلخيص هذه النقطة: المسيحي الذي يتلقى بشكل صحيح هذه التعاليم سوف يسعى باستمرار للوصول إلى مرحلة الدكتوراه في مدرسة المسيح من خلال حياة الثناء، والتواضع، والتفاني في خدمة الله لحياة كريمة وجيدة.

هذه الموضوعات من النعمة الإلهية المنصوص عليها في إنجيل يوحنا هي في كل من الكتاب المقدس، العهد القديم والجديد. لقد تم العثور على المجموعة كاملة من هذه الحقائق في مزمو 65: 3، 4

"يا سامع الصلاة، إليك يأتي كل بشر آثام قد قويت علي. معاصينا أنت تكفر عنها

طوبى للذي تختاره وتقربه ليسكن في ديارك. لنشبعن من خير بيتك، قدس هيكلك"

(ا). "آثام قد قويت على ..."

- الفساد الكلي.

(ب). "بالنسبة لمعاصينا، أنت تكفر عنها "

- الكفارة المعينة المحدودة.

(ج). "طوبى للإنسان الذي تختاره ..."

- الاختيار غير الشرطي.

(د). " وتقربه إليك ..."

نعمة لا يمكن مقاومتها.

(ه). "... أنه يسكن في ديارك قدس هيكلك"

-ثبات ومثابرة القديسين.

أود أن أقول شيئاً لأولئك الذين قرأوا هذه الصفحات وغير متأكدين حول حالتهم الروحية الحالية أمام الله. إنها مسألة ذات أهمية كبيرة، واحدة كتب عنها إنجيل يوحنا لإعطاء معلومات موثوقة (20:30، 31). لقد تم تشخيص يسوع بعناية حالتنا من قبل الله (انظر T أعلاه). كما حدد العلاج، وهو علاقة شخصية مع الله من خلال الإيمان به (14: 6؛ 17: 3).

يدعوك إلى نفسه بطرق عديدة. إلى من يعرف ويملك خطاياها، هو "حمل الله الذي يغفر خطية العالم" (29:1). إلى من يهلك في خطاياها، لقد اوجد الله الخلاص من خلال "حيه نحاسيه رفعت في البرية"، الذي يعطي الحياة لجميع

الذين يؤمنون به (3: 14-16). إلى العطش روحياً، هو الماء الحي الذي يعطي "ارتواء للحياة" (4:10، 14؛ 7:38، 39). بالنسبة إلى من يستشعر إدانته أمام الله، فإن كلمته تغير وتشفي "أرسل كلمته فشفاهم"، هي مرور من الموت إلى الحياة (5:24). من الجوع إلى الشبع، فهو الخبز النازل من السماء (33:6، 35). إلى كل واحد يتلمس الرجاء في الظلام، فهو "نور العالم" (8:12). إلى كل واحد يتجول بلا هدف في الجهل وعدم الحكمة تذكر فهو "الراعي الصالح" (10:11). إلى من هو خائف حزين بسبب الموت، فهو "القيامة والحياة" (11:24، 25). إلى كل واحد ممتلئ بالشك وعدم اليقين فهو "الطريق والحق والحياة" (14:6). إلى كل واحد يشعر أنه منفصل عن مصدر الحياة، فهو "الكرمة الحقيقية" الذي يعطي الحياة للفروع (5:15).

في الختام، لا أستطيع إلا أن أشير إليكم، مقبلين إليه بالإيمان، وتذكر أنه قال: "وَلِكَيْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَأَسْتُمْ تَوَافِقُونَ. كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَأَلِيَّ يُقْبَلُ، وَمَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا." (6:37).

A word from the author

كلمة أخيرة من المؤلف

أودّ أن اقدم بعض الاقتراحات لأولئك الذين سيقروا ويرسون هذا الكتاب أولاً: لابد من وجود الكتاب المقدس أمامك ومفتوح على إنجيل يوحنا حتى يتسنى لك مراجعة الشواهد في النقاط التي نناقشها

ثانياً: دراسة هذه الأمور بروح الصلاة والقلب المنفتح على عمل الروح القدس ليكون على استعداد لتلقى الحقيقة من الله، ربما تكون تلك الحقيقة تتناقض مع آراء سابقة لك او موقف قائم حالياً فيما يتعلق بمفهوم عقيدة النعمة ولكن تذكر قول الرب يسوع في يوحنا ٨: ٢٣ " تعرفون الحق والحق يحرركم"

كما اريد ان اضيف كلمة خاصة فيما يتعلق بدراسة عقيدة الفساد الكلي في ضوء تعاليم الكتاب المقدس . نجد البعض يستنتجون بما ان العالم الذي نعيش فيه عالم شرير وهو فاسد تماماً بحيث يجب علينا أن ننسحب منه في شرنقة روحية ولا بد أن نجد وسيلة للخروج من العالم لأنه لا يمكن للإنسان الساقط أن يغيره والحقيقة أن هذا يتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس فنجد في إنجيل متى ٧: ٩-١١ يتكلم عن عطايا الرب الصالحة التي سوف ينالها البشر هنا على الأرض لوقا ١٨: ٢-٥ نجد تعليم الرب يسوع عن قاضى الظلم وانصاف المرأة من اجل إلحاحها في الطلب ويؤكد على تلبية الله الى الذين يصرخون اليه "أَفَلَا يُنصِفُ اللهُ مُخْتَارِيهِ، الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟" (لوقا ١٨: ٧) وبولس الرسول في رسالة رومية "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوْنَ حَسَبَ قَصْدِهِ." (رومية ٨: ٢٨) الله يعطيك الهبات الروحية والعطايا المادية فهو يشرق شمسهُ على الأبرار والأشرار والخليقة تمجد الله وتهتف بصنيعه وقدرته، لذلك هو لا يدعونا أن ننسحب من العالم بل دعوة الله لنا أن نثمر ونكثر في الارض ونزرع السلام والحب ونركز برسالة الإنجيل الخبر السار ونعمل لأجل ملكوته إلى أن نلتقي به في آخر الزمان.